

العنوان:	التراث العماري لمدينة الحلة
المصدر:	سومر
الناشر:	وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الآثار والتراث
المؤلف الرئيسي:	مصطفى، فريال
مؤلفين آخرين:	عبد الأمير، رضية (م . مشارك)
المجلد/العدد:	مج 45, ج 1
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1988
الصفحات:	166 - 191
رقم MD:	232478
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	مدينة الحلة ، الآثار الإسلامية ، الحضارة الإسلامية ، الحضارات القديمة ، الفن المعماري ، العمارة الإسلامية ، التاريخ الإسلامي ، العراق
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/232478

التراث العمراني لمدينة الحلة

فريال مصطفى
رضية عبدالأمير

تصويرها وموقعها :

التسمية

مصرت الحلة من قبل الأسرة المزيديّة وحكم منهم ثمانية أمراء أول من نزلها وبدأ بعمارها الامير مزيد الاسدي كبير قومه سنة ٣٥٠هـ^(٥). وكانت في ذلك الحين قرية صغيرة تقع على نهر النيل^(*) في جانب نهر الفرات الشرقي^(٦). وفي زمن أميرهم الرابع صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد الاسدي الذي تولى الامارة (سنة ٤٧٩ هـ - ١٠٨٦ م) إنتقل بأهله وعسكره من بلدة النيل عابرا الفرات غربا على جانبي

الحلة : أسم علم يلفظ بكسر الحاء وتشديد اللام ومعناه اللغوي القوم النزول^(١). ويطلق اسمها لعدة مواقع اشهرها حلة بني مزيد^(٢) وسميت بهم لانهم حلوا بها ، وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، وعرفت بالجامعين^(٣) لانها اختطت في موضع الجامعين وكان لموقعها على ضفاف نهر الفرات واحاطتها بالمزارع والبساتين أثر كبير في طيب مناخها لذا أطلق عليها الحلة الفيحاء^(٤).

(٤) - الحلي / يوسف كركوش / مختصر تاريخ الحلة ، وقد صدرت بمقدمة نفيسة الاستاذ عبدالرزاق الحسيني . مطبعة العرفان بصيدا سورية ١٣٥٣ - ١٩٣٤ ص ٩١ .

(٥) للعصري . الخطيب الموصل . سير خيرالله / مدينة المرام في تاريخ محسن بغداد . دار السلام . دار منشورات العصري مطبعة دار العصري بغداد ١٩٦٨ . ص ٩٥ .
أصغر . جيرانيل . حواصم مختصر المستفاد في تاريخ بغداد / مخطوطة ص ١٩٦ .

(*) وهو احد فروع نهر الفرات حضرة الحاج بن يوسف الثقفي وسماه نيل مصه نسبة الى مدينه المعروفة (الحموي المشترك وضعاً ومفتوحاً صنفاً . ص ٤٣٠ الحلي . تاريخ الحلة - ص ١٢)

(٦) . حج . سرواليس / رحلات الى العراق نقله الى العربية وندم ترجمه له وعلق عليه فؤاد جميل . ج ١ . الطبعة الاولى ١٩٦٦ . مطابع دار الزمان بغداد ص ١٢٢ - ١٢٣

(١) - الحموي . ياقوت / شهاب الدين ابي عبدالله / المشترك وضعاً والمفتوحاً صنفاً طبع سنة ١٨٤٦ ، ص ١٤٣

(٢) - تنتمي الى قبيلة أسد وهي إحدى القبائل العدنانية تنسب الى أسد بن خزيمه إنحدرت عن أرض نجد فمنهم من نزل العراق وسكن الكوفة سنة ١٩ هـ وملكوا الحلة وجهاتها حتى سنة ٥٨٨ هـ (كحالة / عمر رضا : معجم قبائل العرب القديمة الطبعة الثانية دار العلم للملايين بيروت سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ . ص ١٠٢

(٣) - أبو الفداء ، عاد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر / تقويم البلدان ، طبعة باريس المحروسة بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤٠ ، ص ٢٩٩ . الحموي / ياقوت معجم البلدان المجلد الثاني دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م ص ٢٩٤

السفادي / محمود شكري / أخبار بغداد وما جاورها من البلاد مخطوطاً ج ١ ص ١٦٧

يمكن تحديد هذا الجانب بشارع الكورنيش المبتدىء من الجسر
والمنتهي بالحلي الجمهوري المجاور لشط الحلة ويضم عدة محلات
هي :

- ١ - محلة الجامعين
- ٢ - الطاق
- ٣ - جبران
- ٤ - المهديّة
- ٥ - محلة الجباويين
- ٦ - الكراد
- ٧ - تعيس

١ - محلة الجامعين

وهي من أقدم المحلات وعرفت الحلة بها حيث نزلها الأمير
الرابع من أمراء بني مزيد سيف الدولة بن منصور بن
دييس بن علي بن مزيد الاسدي (سنة ٤٩٥ هـ / ١١٠١ م).
ولا تزال هناك آثار مقبرة الى وقتنا الحاضر. ويذكر ياقوت
في معجمه أن الحلة (*) أجرة تاوي اليها السباع فنزل بها باهلة
وعساكرة وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق اصحابه
في مثل ذلك فصارت ملجأ وقد قصدها التجار فصارت أفخر
بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة (١١).
وبالرغم من قدم هذه المحلة فإن بيوتها التراثية الباقية قليلة
وفي حالة سيئة بسبب تعرضها للحرق والهدم خلال أحداث سنة
١٣٣٥ هـ في فترة الحكم العثماني عند دخول عاكف بك الحلة (٢٠).

شط الحلة ، ونزل بأرض الجامعين في (٤٩٥ - ١١٠١ م (٧) .
وبلغ طولها ٦٧ و $\frac{1}{3}$ م وعرضها ٣٢ م (٨) ؛ شيدت الحلة فوق
أطلال مدينة بابل القديمة في قسمها الجنوبي وتقع على بعد (١٠٠
كم) جنوبي بغداد (١٠).

التخطيط العمراني للمدينة : -

الحلة مدينة مستطيلة الشكل (١١) ، كثيرة العمار (١٢) ، تضم
عدداً كبيراً من البيوت ذات أزقة ضيقة (١٣) ، يحيطها سور شاهده
الرحالة ابن جبير عندما زار مدينة الحلة سنة ٥٨٠ هـ / ١٩٨٤ م
بقايا من السور يتصل بها من جانبها الشرقي (١٤) . وعند غزو
الوهابين لمدينة الحلة سنة ١٢٢٢ هـ / ١٣٠٧ م شيّدوا لها سور
من الطين والآجر المستخرج من اطلال بابل وبقي هذا السور الى
أن احتل البريطانيون العراق سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م فهدموه
لاغراض عسكرية (١٥) .

ينقسم عمران المدينة الى قسمين : القديم منه تميز بطابع تراثي
وشيد بمواد أبنية قديمة كالآجر البابي (١٦) والقار بدل الجص على
عادة البابليين القدامى (١٧) ، والجديد منه استخدمت فيه وسائل
البناء الحديثة .

ويشطر نهر الحلة المدينة الى شطرين : الأيمن منها عرف
بالصوب الكبير والآخر بالصوب الصغير .

جانب الصوب الكبير ومحلاته (١٨)

(٧) - البغدادي ، صفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق / مراصد
الاطلاع على أساء الامكنة والبقاع وهو مختصر معجم البلدان
لياقوت ، تحقيق وتعليق علي محمد البخاري ج١ - دار أحياء
الكتب ص ٤١٩ .

(٨) - البغدادي ، أخبار بغداد وما جاورها من البلدان ج١ - ص
١٦٧

(٩) - أبي الفداء / تقويم البلدان ص ٢٩٩ . الحلي / تاريخ الحلة ص
١٢

(١٠) - أصغر / مختصر المستفاد في تاريخ بغداد . ص ١٩٥ .

(١١) - ابن جبير / رحلة ابن جبير - دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ /
١٩٦٤ م ص ١٨٩ .

(١٢) - ابن بطوطة / مذهب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في
غرائب الامصار وعجائب الاسفار وقف على تهذيبه وضبط غريبه
واعلامه احمد العزامري بك ومحمد احمد جاد المولى بك . ج١ .
طبع بالمطبعة الاميرية ببولاق القاهرة ١٩٣٤ ص ١٧١ .

(١٣) - عبدالرزاق الحسني / العراق قديماً وحديثاً - مطبعة العرفان
صيدا ١٩٤٨ ، ص ١١٨ .

(١٤) - ابن جبير / رحلة ابن جبير . ص ١٨٩ .

(١٥) - الحلي / تاريخ الحلة ص ١٣١

(١٦) - تم العثور على نماذج من الآجر البابي المنقوش بالكتابات
المسماة لبعض الدور المهذمة خلال المسح الميداني لمحلات الحلة
القديمة وتم نقله في حينه الى مقر الهيئة في بابل .

(١٧) - الحلي / تاريخ الحلة . ص ١٤٨ .

(١٨) - الحلي / تاريخ الحلة . ص ٢٠١

(*) تشير بعض المصادر بأن الجامعين كانت مدينة زاهرة قبل تأسيس
الحلة وتقع في الجانب الشرقي من جانب نهر الفرات يسمى
امرها على اثر انتقال سيف الدولة بالجانب المقابل لها .

لسترنج بلدان الخلافة الشرقية نقلت الى العربية وازاد اليه ووضع
فهارسة بشير فرنسيس . كوركيس عواد . مطبعة الرابطة بغداد .
١٩٥٤ م . ص ٩٧ دائرة المعارف الاسلامية يصدرها باللغة
العربية احمد الشتاوي . ابراهيم زكي خورشيد . عبدالحמיד
يونس . حافظ جلال . المجلد الثامن . ص ٥٦ .

(١٩) - الحموي / ياقوت . معجم البلدان . ص ٢٩٤ . البغدادي /
صفى الدين مراصد الاطلاع . ص ٤١٩ . البغدادي / اخبار

بغداد وما جاورها من البلاد ص ١٦٧ .

(٢٠) - الحلي / تاريخ الحلة . ص ١٦٩ .

كما أزيلت أغلب بيوتها التراثية بسبب الزحف العمراني وإقامة بعض المشاريع المهمة كاستحداث جسر في سنة ١٩٨٠ يربط الصوب الكبير بالصوب الصغير .
تركزت في هذه المحلة المباني العامة كالحانات والحمامات واستخدمت بعض من بيوتها التراثية في الفترة الأخيرة لمخلات تجارية وفنادق عامة ، مما أدى الى تغيير طابعها التراثي والعماري .

٤ - محلة المهديّة :

وهي من المحلات القديمة التي لم تتعرض لاحداث المخلات السابقة وكانت بعيدة عن التعديلات (٢٤) .
إمتازت هذه المحلة بإتساع ازقتها وسعة بيوتها وادخال بعض الاساليب العمارية البنائية الحديثة ، والملاحظ أن هذه المحلة سكنت من قبل الطبقات الغنية والمترفة ويتضح ذلك من الاهتمام بتخطيط بيوتها وهندستها والزخارف المحلاة بها .

٥ - محلة الجباويين :

تركز اليهود (٢٥) في هذه المحلة ولا تزال هناك بعض الشواهد

كما تعرضت الى احداث سنة ١٩١٦ أثناء حكم الانكليز لها بالإضافة الى الزحف العمراني الحديث الذي أدى الى ازالة الطابع العماري القديم .

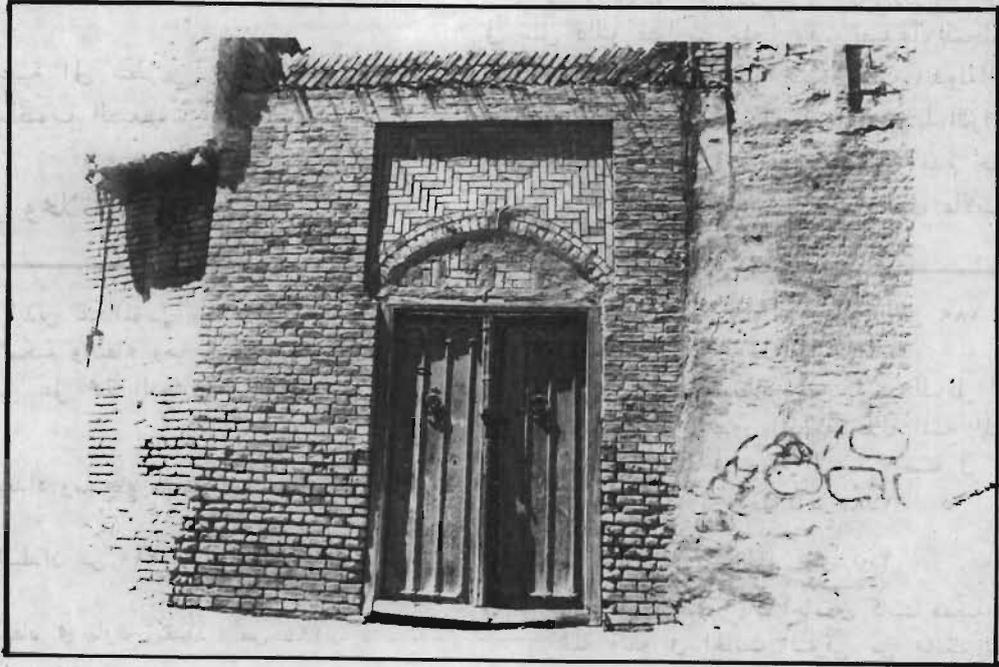
٢ - محلة الطاق :

تعد هذه المحلة من المحلات القديمة حيث تعرضت لنفس احداث محلة الجامعين من حرق وهدم وتخريب (٢٢) . أدى الى قلة بيوتها التراثية القديمة ومن المرجح أن سبب تسميتها بالطاق يرجع الى وجود طاق (عقد) يتقدم مدخل المحلة أو أحد بيوتها البارزة .

سكن هذه المحلة وجهاء البلد والشخصيات المعروفة بالمحلة ويتضح ذلك من خلال تخطيط بعض الدور التراثية المهمة وطرزها العمارية والزخرفية ومنها بيت القزويني .

٣ - محلة جبران :

وهي إحدى المحلات القديمة والقريبة من محلة الطاق الا أنها قد تعرضت بيوتها لنفس الاحداث السابقة التي اصابت المحلتين السابقتين (٢٣) .



شكل (١) المدخل الرئيسي

للكنيس في محلة الجباويين .

(٢٥) - ذكر الرحالة بنيامين في رحلته سنة ٥٦١ - ٥٦٩ هـ إن عدد اليهود في المحلة بلغ نحو عشرة آلاف يهودي وقد شيّدوا لهم عدة كنائس .

بنيامين / رحلة بنيامين / ترجمها عن الاصل العربي وعلق حواشيها وكتب ملحقاتها عزرا حداد ، الطبعة الاولى بغداد ١٩٤٥ ، ص ١٤١ .

(٢١) العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٨

العهد العثماني الأخير ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م . ص ٢٩٩

(٢٢) - الحلي / تاريخ المحلة ، ص ١٦٩ ، العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ٢٩٩ .

(٢٣) - الحلي / تاريخ المحلة ، ص ١٦٩ ، العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ٢٩٩ .

(٢٤) - الحلي / تاريخ المحلة ، ص ١٦٩ .

المعمارية باقية لحد الآن ومنها الكنيس كما يلاحظ في الشكل ١ وإن معظم بيوتها تعود ملكيتها الى الاموال المجمدة حالياً .

تمتاز بيوت هذه المحلة بكثرة زخارفها وسعة مساحتها وتعدد الوحدات السكنية فيها .

٦ - محلة الكراد : -

يرجع تسمية هذه المحلة بهذا الاسم نسبة الى قبيلة من الاكراد سكنوا فيها يطلق عليهم (الكراد الجواني) (٢٦) . اغلب بيوتها اصابها الزوال بسبب التوسع والتطور العمراني الحديث وانشاء شارع الكورنيش ، والبعض الآخر حصلت فيه تغييرات عمارية في حين شيد البعض منها على غرار الطراز المعماري القديم كبيت مرجان كما في الشكل (٣) .

٧ - محلة تعيس :

لقد سكن اليهود في هذه المحلة أيضاً حيث وردت إشارة الى سرقة إحدى الكنائس (*) المشيدة من قبلهم والمعروفة بالتوراة في أواخر حكم الوالي عمر باشا سنة ١٢٧٥ خلال الفترة العثمانية (٢٧) والبيوت التراثية في هذه المحلة قليلة بسبب التطور الحديث للمنطقة وفتح شارع عام فيها ، أما من حيث البيوت الباقية فقد حصلت فيها تغييرات معمارية وتراثية أدى الى فقدان بعض الوحدات السكنية التراثية ذات الطابع المميز لها .

جانب الصوب الصغير ومحلاته :

يمكن تحديد هذا الجانب بشارع الكورنيش المتدنى من الجسر الشمالي والمنتهي بمحلة قريضة المجاور لسط المحلة (٢٨) . ومحلاته هي :

١ - الوردية

٢ - كلج

٣ - قريضة



شكل (٢) منظر عام لبيت عبدالوهاب مرجان في محلة الكراد .

الجلي/ تاريخ المحلة . ص ٢٦ - ٢٧

• إلا انه خلال جولتنا لهذه المحلة لم نعثر على أي أثر لها .
(٢٧) - الجلي/ تاريخ المحلة/ ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٢٨) الجلي/ تاريخ المحلة . ص ٢٠١

(٢٦) - وجاوان . قبيلة من الاكراد سكنوا المحلة انحدروا من الجانب الشرقي لدجلة حيال طريق خراسان . وحالفوا مؤسس الدولة المزيديّة في المحلة .
(الفيروز آبادي/ مجد الدين/ القاموس المحيط . ج ٤ الطبعة الرابعة ١٩٣٥ . ص ٢١١ .

١ - محلة الوردية :

تعد من المحلات القديمة في هذا الجانب تعرضت لنفس الاحداث التي تعرضت لها المحلات القديمة في جانب الصوب الكبير كاحداث سنة ١٣٣٥ هـ (٢٩) خلال الفترة العثمانية مما ادى الى ازالة اغلب بيوتها التراثية وطرات تغيرات معمارية على بعض من هذه البيوت والمباني الاخرى كالمخانات المشيدة فيها كاستحداث وحدات او ازالة بعض الوحدات السكنية من هذه الابنية مما سيؤدي هذا الى تغير في الطابع التراثي المميز فيها .

٢ - محلة كالج :

يرجع تسمية هذه المحلة نسبة الى قبيلة او قوم اطلق عليهم بالحلج في اصلهم ، فمنهم من ينسبهم الى العرب (٣٠) في حين أن القسم الاخر يرجع نسبهم الى الاتراك ، سكنوا في هذه المحلة وعرفت بهم والملاحظ على هذه المحلة قلة بيوتها التراثية وتركزت فيها المباني العامة كالمخانات والاسواق .

٣ - محلة قريطة :

إحتلت المزارع والبساتين معظم المساحات في هذه المحلة والجزء الباقي منها يشكل مجموعة من البيوت المستحدثة المتباعدة عن بعضها البعض أو بسعة أزقتها ، مما أفقدها الطابع العماري التراثي الاصيل .

دراسة تحليلية للبيت الحلي :

بدأ الاهتمام بدراسة البيت الحلي بناءً على توجيهات السيد رئيس المؤسسة من أجل حماية وتوثيق التراث العماري لمدينة المحلة ولربط الماضي بالحاضر ، بعد أن اصابها الزوال بسبب الزحف العمراني وإقامة المشاريع الحديثة في حين أن البعض الآخر قد طرأ عليها تغيرات عمارية وادخال الاساليب الحديثة في البناء .

ولمدينة المحلة طابع تراثي اصيل على غرار المدن القديمة في العراق من حيث أن الناظر اليها يجد بيوتها تمتد على طول الزقاق بصورة متناسقة في هندستها متراسة ، ترتفع بارتفاع واحد جنباً الى جنب ، وتبرز من طوابقها العليا طلععات خشبية تعرف بالشناشيل ، بالإضافة الى ميزات اخرى خاصة اقتضتها الظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والمواد الاولية المتوفرة فيها .

وقبل الدخول بالتفاصيل العمارية والزخرفية للبيت الحلي لابد من اعطاء وصف لازقة لمحلات المحلة .
تعددت الازقة ضمن المحلة الواحدة ، منها ما امتازت باتساعها نتيجة التطور الحديث كما في الشكل (١٣) ومنها ما امتازت بضيقها والتي ضمت بيت واحد أو أكثر أو مجموعة ، بحيث حافظت على شكلها الاصيل كما في الشكل (٤ -) ، ويتقدم البعض منها باب أو مدخل رئيسي خشبي يدخل منه الى الزقاق كما في الشكل (٥) ، في حين أن بعض الازقة سقت مجذوع النخيل والحصير



شكل (٣) أحد الازقة الواسعة في محلة تيمس .

لسان العرب ، المجلد (٢) دار صادر للطباعة بيروت ١٣٧٤ هـ /

١٩٥٥ م ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٣) - العزاوي / تاريخ العراق بين إحتلالين ، ج ٣ ، ص

٣٧١ .

(٢٩) - الحلي / تاريخ المحلة ، ص ١٦٩

(٣٠) - وهم احدى القبائل العربية النسوية الى قرش ويقال : قوم

خلج ، إذ شك في انسابهم ، والخلج هم الذين إنتقلوا بنسبهم الى

غيرهم (إبن منظور ، ابي الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم /



شكل (٦) قنطرة في محلة الوردية .



شكل (٤) يوضح احد الأزقة الضيقة والتي ضمت ثلاثة بيوت في محلة الجامعين .

وهناك ظاهرة عابرة عرفت (بالقنطرة) وهي عبارة عن زقاق مفتوح من الجهتين الامامية والخلفية يتقدمها عقد سقف الزقاق بالأجر يشكل قبة ويطل هذا الزقاق على الزقاق الرئيسي من جهة ، ومن جهة اخرى يؤدي الى مجموعة من البيوت والغرض منه هو لحماية المارة من حرارة الشمس وهطول الامطار كما في الشكل (٦) .

وتطل على الأزقة طلعات خارجية تبرز من الطوابق العلوية للبيوت بمجموعة من الشبايك الخشبية المزخرفة تعرف بالشناشيل وتستند على ألواح متراففة بينها فواصل خشبية تعرف (بالتكم) .

ومن خلال مسحنا يمكننا إعطاء نماذج مختلفة ومتنوعة لشناشيل بيوت الحلة المعمولة من الخشب فقط والآخرى من الأجر .

اولاً : -

الشناشيل المعمولة من الخشب فقط :

١ - وتعد من اقدم الانواع تستند على قاعدة من الالواح الخشبية تفصل فيما بينها فواصل خشبية تعرف (بالتكم) .

قسم جزأها السفلي الى مستطيلات يزين كل مستطيل زخرفة نباتية على شكل وردة ، تعلوها مجموعة الشبايك



شكل (٥) مدخل رئيسي خشبي يؤدي الى زقاق يضم مجموعة من البيوت في محلة الطاق .



شكل (٩) شناشيل خشبية مطعمة بالزخارف النباتية وكتابات قرآنية تعود لمحلة المهديّة .

أما الجزء العلوي فقد زينت بشكل زخرفي من العينات الخشبية باتجاه أفقي وعمودي كما في الشكل (٨) .

٣ - والنموذج الآخر يتكون قسمه الأسفل من أفريز من الزخارف النباتية والكتابية التي تتضمن الآيات القرآنية والكتابية، يعلوها مجموعة من الشايك المستطيلة ذات القضبان الحديدية تزين الواجهة الأمامية والجانبين وتنتهي الشايك بزخرفة خشبية على شكل أسنان المنشار يتلوها طلة تبرز منها زخرفة خشبية تعرف بالصبغات كما في الشكل (٩) .

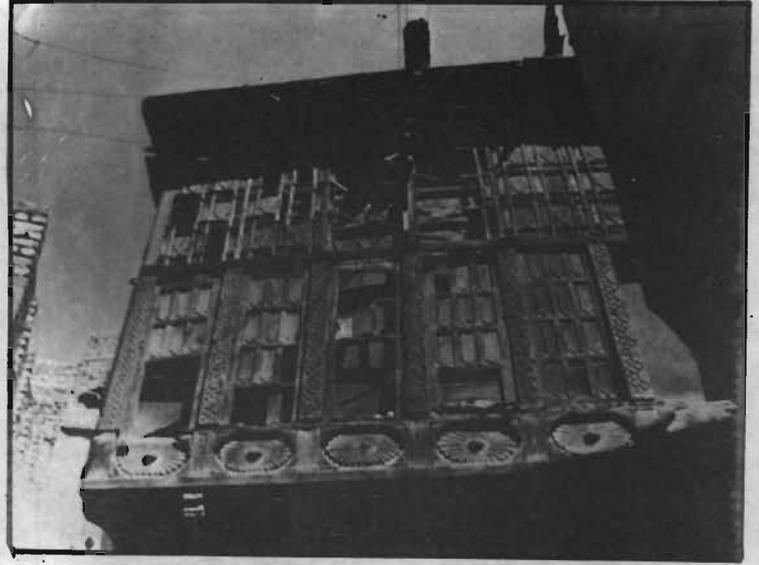
٤ - هناك شناشيل خشبية تكون بشكل طلعات ودخلات مما تعطي هذه الظاهرة ناحية جمالية للناظر إليها وعمارية لساكني الدار .

وتتكون هذه الشناشيل من مجموعة من الشبايك ذات زجاج ملون تنتهي بأقواس نصف دائرية ويغطي القمم الأسفل من الشبايك خشب القيم والملاحظ في هذا الشكل (١٠) إن قاعدة هذه الشناشيل قد طرأ عليها استحداث فقد شيدت بالحديد والاجر الذي ادخل في البناء في فترات متأخرة .

ثانياً :

الشناشيل الاجرية مع الخشب

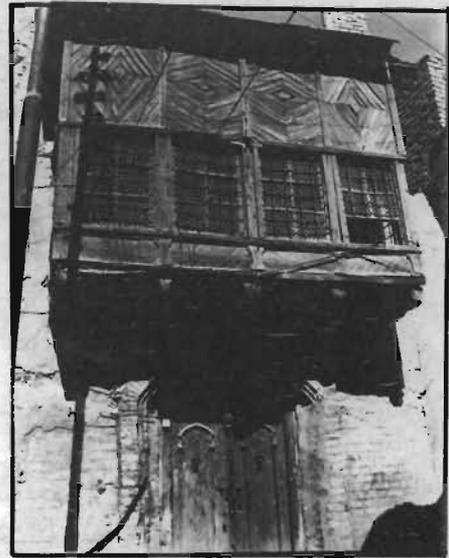
١ - وهي عبارة عن طلعات بنائية أجرية تزينها مجموعة من الشبايك وعلى الجانبين منها شرفة صغيرة (بالكون)



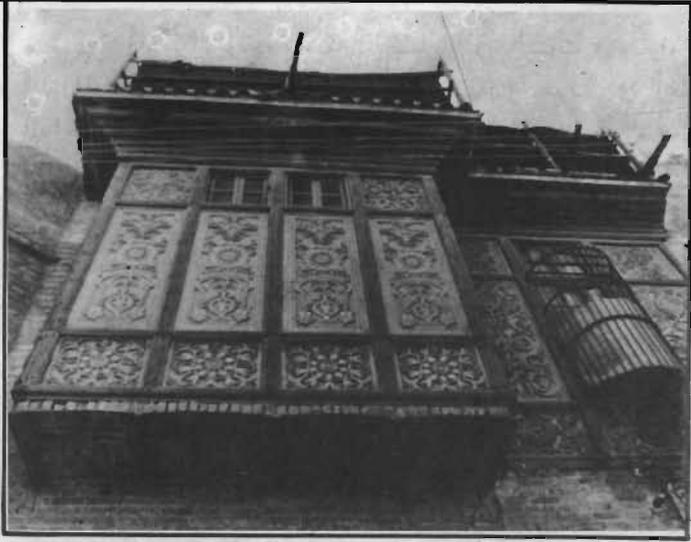
شكل (٧) واجهة لشناشيل خشبية لبيت في المهديّة .

المتحركة مقسمة الى مستطيلات ، ويفصل بين شبك وآخر اطار من الخشب المزخرف بالزخارف الهندسية ، أما القسم العلوي لهذه الشناشيل فقد زينت بمجموعة من الالواح الخشبية الصغيرة المزخرفة ، وتنتهي الشناشيل بظلة تمتد على طولها كما في الشكل (٧) وذلك لحماية الشناشيل من تقلبات الجو .

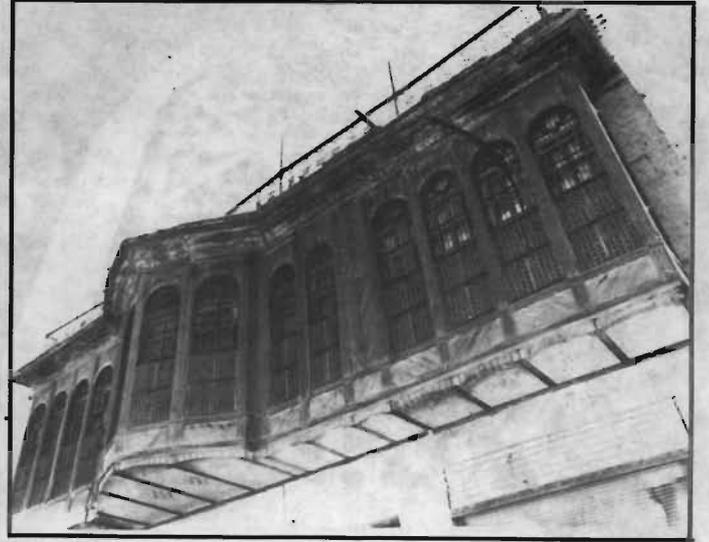
٢ - أما النموذج الآخر المصنوع من الخشب فهو من حيث التقسيمات يشبه النموذج الاول الا أن شبايك القسم الوسطي منه تتخللها القضبان الحديدية والخشب المشبك المعروف بالقيم والغرض من استخدام هذه الظاهرة لحجب الرؤيا ولتمتع ساكني الدار بجمالية النظر الى الخارج كما يسمح بدخول الضوء والهواء الى داخل الغرف .



شكل (٨) واجهة لشناشيل خشبية في محلة كلبج .



شكل (١٢) شنائيل آجرية مزخرفة في محلة الجباوين مع شبك نصف دائري .



شكل (١٠) شنائيل لاحد البيوت التراثية في محلة تيس يلاحظ على قاعدتها استحداثاً في استخدام الحديد .



شكل (١٣) نموذج لشباك بسيط قديم في محلة تيس .



شكل (١١) وأجهة شنائيل تتألف من الآجر والخشب مع طلعات على شكل بالكون تقع في محلة الكراد .

الى داخل الغرفة

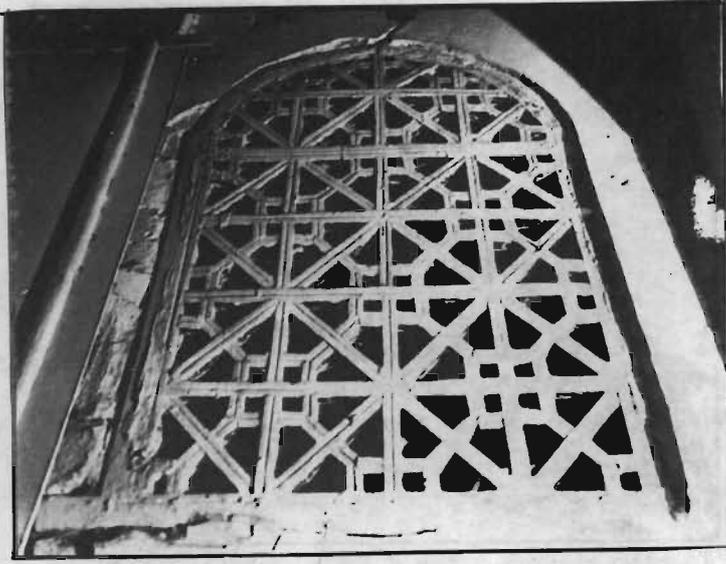
والملاحظ بصورة عامة ان بعض الشنايل قد زينت بشباك نصف دائري أنظر الشكل (١٣) أو مستطيل بارز معمول من القضبان الحديدية (الشيخ) يتوسطها أو يقع الى جانب منها ، عرف بالمشربية الغرض من إستخدامه لوضع (التنكة) لتبريد الماء فيها .

اما فيما يخص الشبايك فتكون بشكل مجموعة تزين الشنايل أو واجهة الغرف او بأشكال منفردة تحتل مواضع مختلفة في البيت ومرافقة ويغلب على أشكالها المستطيل وهي ذات القضبان الحديدية والاطر الخشبية الفاصلة فيما بينها شكل (١٣) . وتعد

وتزين واجهة الشرفة أقواس مختلفة تتقدمها شبايك خشبية تبدو هذه الشرفة كأنها غرفة معلقة وتشرف بشبايكها على الزقاق الخارجي والبعض الآخر مكشوفة على شكل الباكوت الحديث في البيوت المستخدمة كما في الشكل (١١) .

٢ - ام النوع الثاني فهو عبارة عن طلعة بنائية آجرية أيضاً ذات زخارف جصية تبدو هذه الواجهة كأنها صماء وخالية من الشبايك كما في الشكل (١٢) .

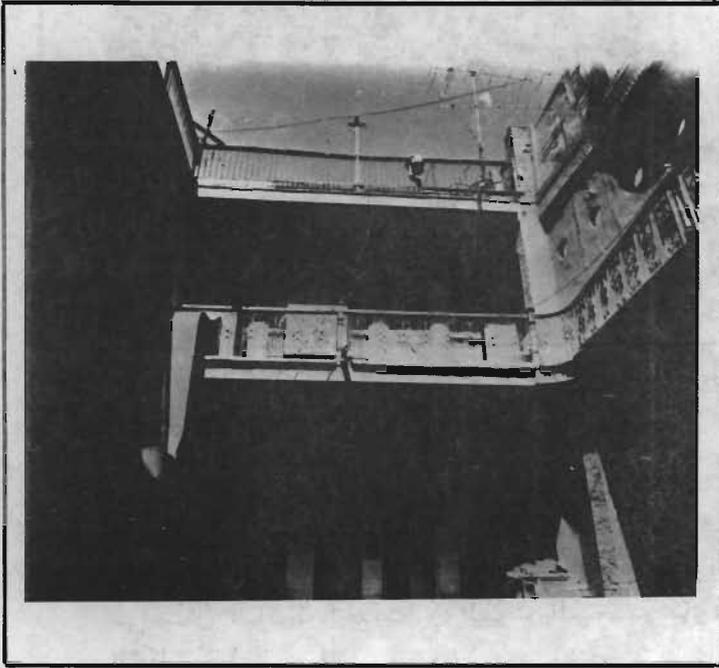
واما آجرية ذات أشكال زخرفية حصرية تفصل فواصل خشبية تعلوها فتحات آجرية بشكل منافذ لدخول الضوء والهواء



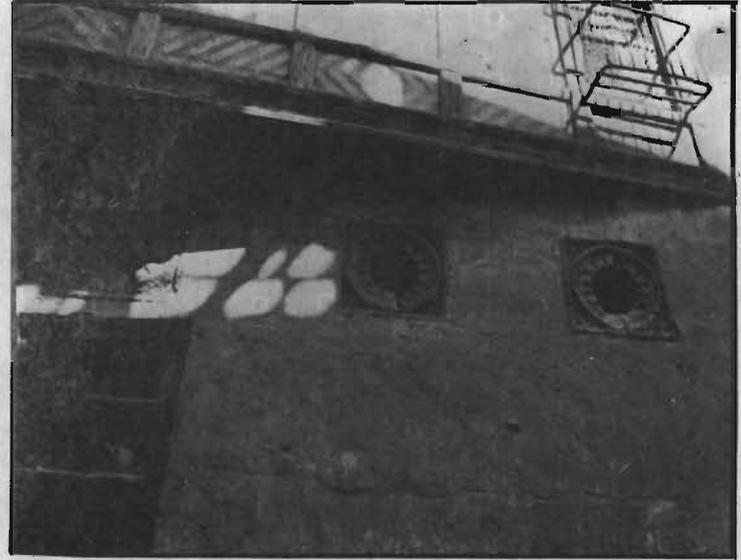
شكل (١٤) نموذج لشباك خشبي هندسي مزخرف بطريقة التمشيق يظل على مجاز واحد البيوت في محلة الجباويين .

هذه من أقدم الأنواع والاكثُر إنتشاراً في البيوت ، وتتراوح أطولها بين (١١ - ٢٢ م) والصغيرة منها إنحصرت في أعلى المداخل الرئيسية أو الواجهات المطلّة على ساحة الدار لدخول الضوء والهواء الى داخل الحجر والسراديب ، وبعض من هذه الشبائيك معمولة من الخشب فقط بشكل قطع متداخلة (معمّقة) تشكل زخرفة هندسية كما في الشكل (١٤) المطل على المجاز في إحدى البيوت التراثية .

أو نوافذ بشكل فتحات ذات أشكال منها الدائرية تتوسطها القضبان الحديدية (الشيّش) ويحيط بالدائرة إطار مزخرف ويغلب استخدام هذه المنافذ في الواجهات الخارجية المطلّة على الزقاق كما في الشكل (١٥) . أو إحدى الواجهات الداخلية المطلّة على ساحة الدار في الطابق الأول كما في الشكل (١٦) . وبعد ان قدمنا وصفاً عاماً للازقة والطلعات والواجهات الخارجية لابد لنا من إعطاء التخطيط المعماري والمكونات المعمارية الداخلية للبيت .



شكل (١٦) فتحات دائرية تحيط إحدى الواجهات الداخلية لجدران البيت المكشوفة .



شكل (١٥) نموذج لشبائيك ذات فتحات دائرية مزخرفة تملو الواجهة الخارجية في محلة تميمس مع شباك مستطيل معلق .

التخطيط العماري للبيت الحلي

أنظر المخطط المرفق لبيت القزويني (١، ٢، ٣، ٤، ٥)



شكل (١٧) باب رئيسي لمدخل متكون من مصراع واحد زين بالمسامير الكبيرة في محلة المهديّة.

يمكن تقسيم الطراز العماري لبيوت الحلة الى قسمين : منها ذات التخطيط البسيط ومنها ذات التخطيط المركب (المتداخل) والبسيط ينقسم الى :

اولاً / أ/ الطراز البسيط (ذو الفناء المكشوف) :
غلب استخدام هذا في بيوت الطبقات العامة المتمثلة بالفقيرة والمتوسطة ويتمثل بالفناء المكشوف المحاط بالوحدات البنائية كالحجر والمراقق الاخرى .
أو محاط بثلاث جهات بنائية والجهة الرابعة ترتفع في مستوى البناء وتكون صماء خالية من البناء .

ب - الطراز البسيط (الحيري) : -

شملت بعض البيوت على نوع اخر من التخطيط البسيط يرجع في أصله الى العراق القديم حيث يتكون من إيوان وسطي على جانبيه حجرتين^(٣١) .
وشمل هذا التخطيط الطابق الارضي وقد يتكرر في الطابق الاول أيضاً من البناء .

المكونات العمارية للبيت الحلي :

المدخل :

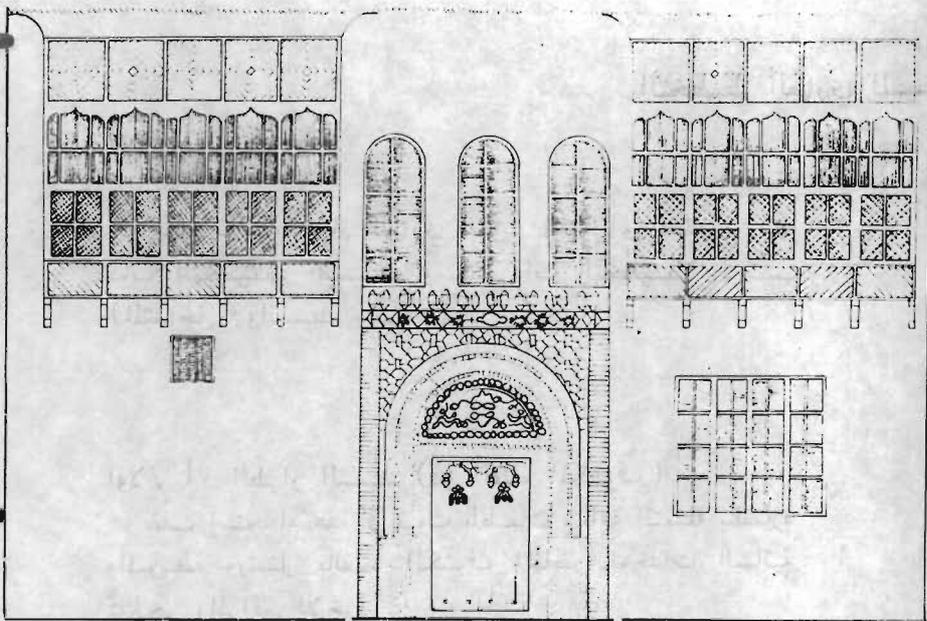
هو الباب الرئيسي المؤدي الى البيت والابواب على نوعين في بيوت الحلة : منها البسيط ومنها أشبه بابواب القلاع الضخمة والمدخل البسيطة تتكون من مصراع واحد أو مصرعين والابواب ذات المصراع الواحد زينت بالمسامير الكبيرة مرصوفة بشكل هندسي ، تتوسطها من الاعلى مطرقة من البرونز أو الحديد كما في الشكل (١٧) ، ومصرعين زينت بزخارف نباتية تحيط أطر واسكفة الباب كما في الشكل (١٨) وينطبق هذا الوصف على المدخل الضخمة ايضاً ، وتعلو المدخل عقود مختلفة الأشكال تزين بواطنها واعلاها والعقود نفسها بالزخارف الاجرية والحصية

الطراز الثاني (المركب المتداخل)

إنفردت بيوت الطبقات الخاصة والغنية ذات المساحات الكبيرة بهذا النوع من التخطيط ويتكون من بيتين متداخلين ذوا وحدات سكنية متكاملة أحدهما كبير والاخر صغير يربط بينها مجاز ذو مدخل صغير يطل مباشرة على ساحة فناء الدار الكبير كما تضم بعض البيوت اصطبلات خاصة بالخيل أقيمت في الساحة الخارجية في نهاية الدار ولها مدخل خاص يؤدي اليها .
ويصف لنا الرحالة لجان نموذجاً من هذا التخطيط العماري عند زيارته لارض بابل سنة ١٨٦٦ م فيقول : بان البيت كان مقسماً « ... الى قسمين متشابهين يفصلها جدار وفي كل بيت فناء مبلط وسرداب تعلو غرفة الديوان والغرف الملحقة به .. »^(٣٢) .

(٣٢) - لجان / رحلة لجان الى العراق ، مجلة المورد ، المجلد الثاني عشر ، العدد الثالث ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ترجمة وتعليق الاب بطرس حداد عن الفرنسية ، ص ٦٨ .

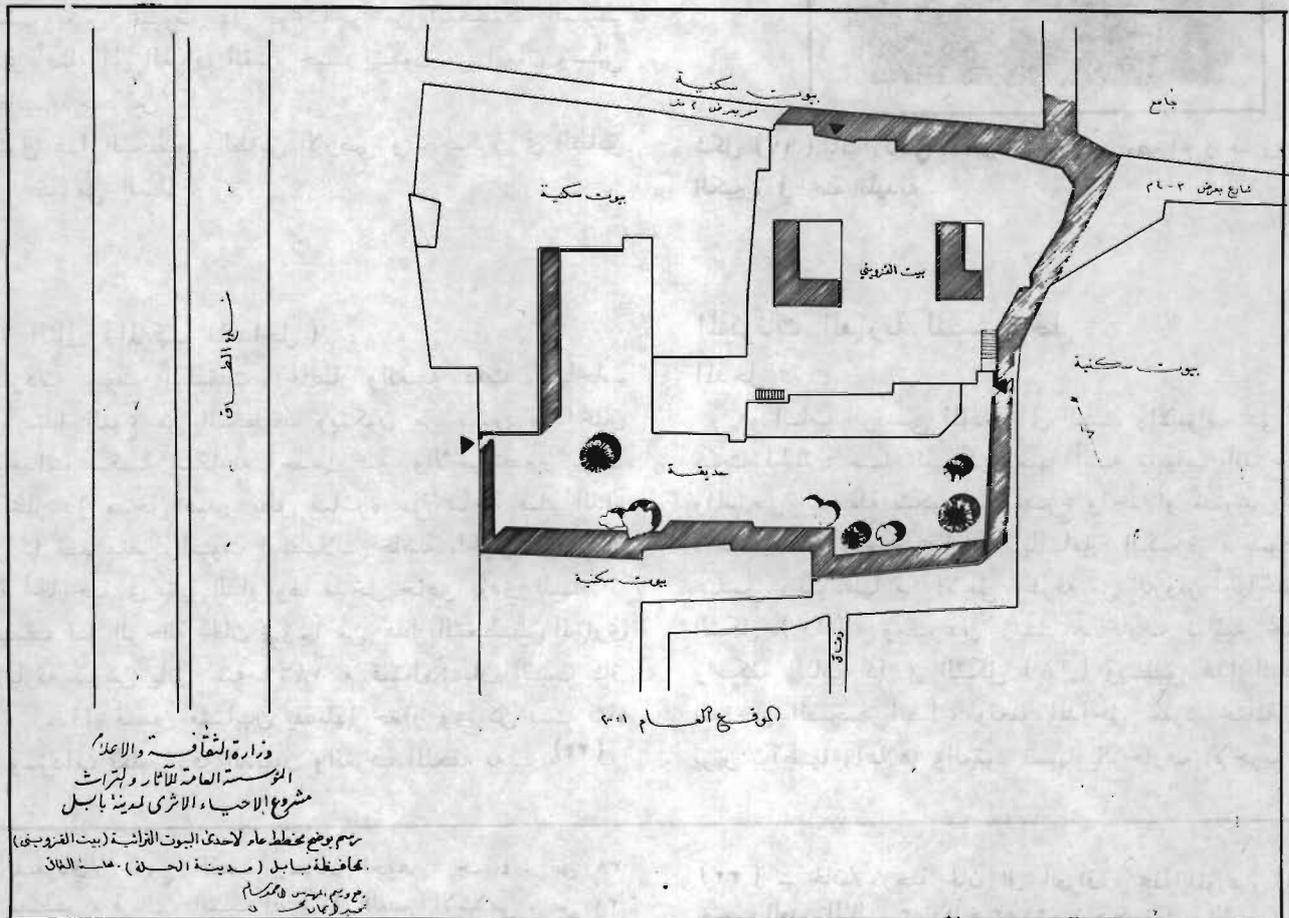
(٣١) المسعودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٤ . ص ٣٨ مصطفى ، فريال ، البيت العربي في العصر الاسلامي . ص ٢١



الواجهة الامامية لبيت القزويني المقياس ١ - ١٠٠

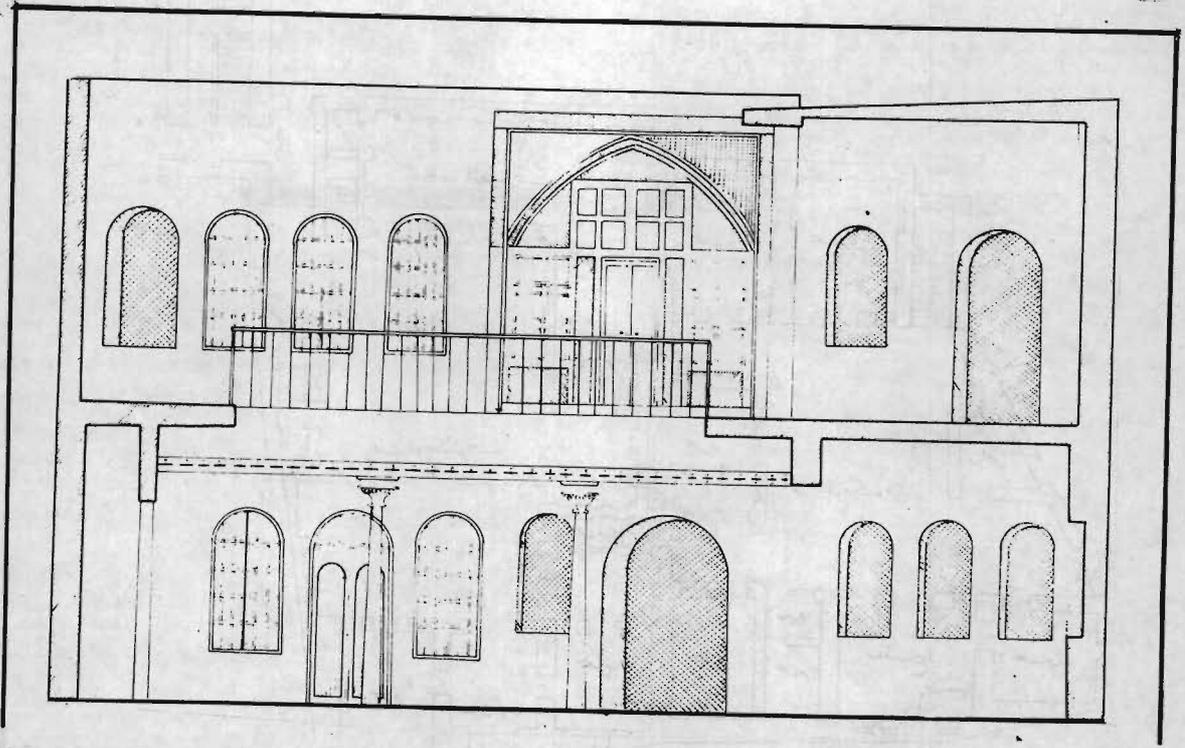


شكل (١٨) باب رئيسي لمدخل يتألف من مصراعين ومزين بالزخارف النباتية في عملة المهديّة.

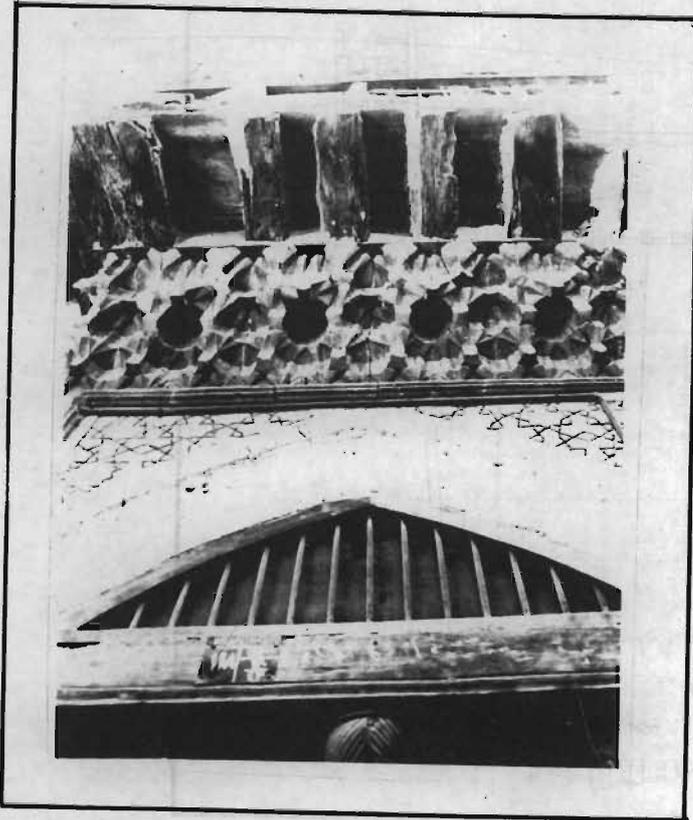


وزارة الثقافة والاعلام
 المؤسسة العامة للآثار والتراث
 مشروع الاحياء الاثرية لمدينة بابل
 رسم وضع بمخطوط عام لاحدى البيوت الفرعية (بيت القزويني)
 محافظة بابل (مدينة الحلة) - عملة المهديّة
 مع د.م. هادي هادي
 محمد هادي

الموقع العام لبيت القزويني المقياس ١ - ٢٠٠



قطاع رأسي أ - أ - ١٠٠



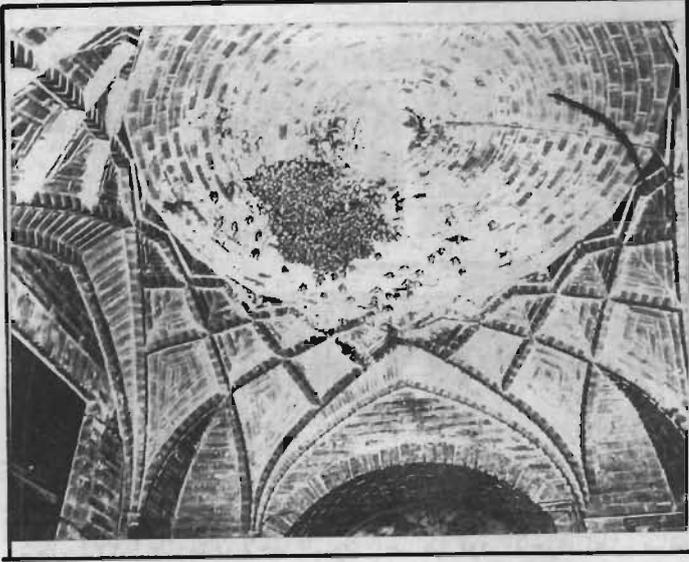
شكل (١٩) باب لدخل رئيسي تعلوه زخارف تشبه خلايا النحل تعرف بالمقرصات في عملة الجباوين .

ذات الاشكال النباتية والهندسية والحيوانية والكتابية ، التي تشير الى فترة تشييد البناء أو تتضمن الايات القرانية . وهناك حلية عمارية أجرية زخرفية اخرى تعلو بعض المداخل الضخمة تشبه خلايا النحل تعرف بالمقرصات كما في الشكل (١٩) وتعلو هذه الزخرفة أشكال خشبية تعرف بالصجفات .

وزينت بعض المداخل الرئيسية بشباك تتخلله القضبان الحديدية إمتازت مداخل بعض البيوت بوجود ظاهرة عمارية وهي عبارة عن فتحة تعلو المدخل بشكل مثلث تبدو وكأنها تستخدم للنظر أو الرؤيا من الطابق العلوي ، أي السطح عند طرق الباب كما في الشكل (٢٠) .

وتعددت المداخل وخاصة بيوت وجهاء البلد حيث شمل البيت مدخلين أو أكثر كل مدخل منها يطل على زقاق والمدخل الرئيسي لهذه البيوت إمتازت بضخامتها بينما المداخل الاخرى تكون حجمها أصغر وزخارفها بسيطة .

وتتقدم بعض المداخل دكات يرتقي إليها إذا كان البيت أعلى من مستوى الزقاق أو الشارع وتبنى بشكل مستطيل أو نصف دائري ومن خلال المسح التراثي وجدنا إستبدال بعض المداخل الخشبية القديمة بمدخل مستحدثة مع إبقاء العقود المزخرفة التي تعلو الابواب .



شكل (٢١) سقف مجاز لبيت القزويني في محلة الطاق مزين بالمقرنصات .

والهواء للبيت ومرافقة ويكون بشكل مربع أو مستطيل وتختلف مساحته حسب قدرة الشخص المالية .

وبلغت أرضية الفناء بالاجر الفرشي أو استحدثت بالكاشي والملاحظ ندرة الحديقة الوسطية (البقجة) في البيت الحلي كما انعدمت النافورات (الشدروانات) اذا ما قورنت بالبيوت البغدادية .

وزينت الواجهات الداخلية المطلة على الفناء ببناء مزينة بالزخارف الآجرية ذات الاشكال المختلفة .

٤ - الايوان :

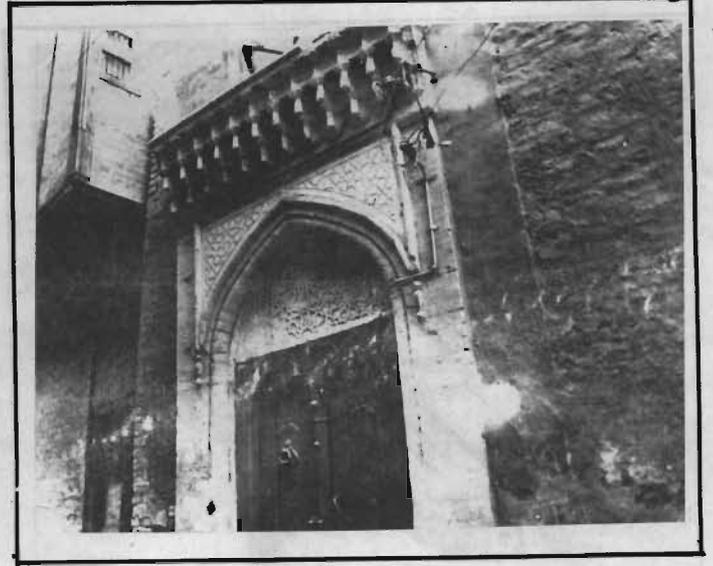
هو بناء له ثلاثة جدران والجهة الامامية مفتوحة على الفناء يتقدمها عقد ويكون أعلى من مستوى الفناء ، ويضم في بعض البيوت حجرة واحدة أو أكثر ، وقد يتعدد الايوان في البيت الواحد .

ولايوان فائدة هي للتنقل أو للقبولة من قبل أهل الدار أثناء النهار ، في حالة قلة الحجر في الطابق الارضي وانعدام السرايب .

وزينت هذه الاواوين ببناء مستطيلة أو مشكاوات ، والملاحظ قلة الاواوين في البيت الحلي بينما كثر من استخدام الطارمات بدلا عنه .

٥ - الظلة أو (الطارمة) :

لايخلو البيت الحلي من وجود طارمة واحدة أو طارمتين أو



شكل (٢٠) فتحة تعلو مدخلا على شكل مثلث استخدمت للرؤيا عند طرق الباب اثناء تواجد الساكنين على السطح في محلة جبران .

أما الابواب الداخلية للغرف والمرافق الاخرى في البيت فتكون أصغر حجماً من المداخل الرئيسية

٢ - المجاز :

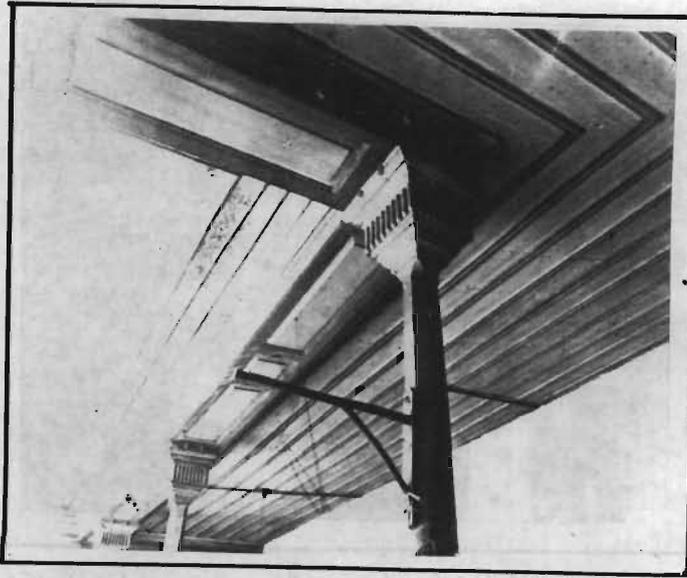
وهو الممر الذي يربط المدخل الخارجي بفناء الدار الداخلي ، وشكله مستقيم أو منكسر (منعطف) ولهذه الظاهرة العمارية فائدة من حيث المحافظة على قدسية الدار وحرمته ، فالداخل الى الدار يستغرق وقتاً لكي يصل الى الفناء الداخلي ويتراوح طول المجاز بين (٢م-٤م) وعرضه بين (١م-٢م) .

أما سقف المجاز فيكون بشكل قبة معقود بالاجر ، تزينه الزخارف ذات أشكال مختلفة أو بشكل قبة تزين أركانها المقرنصات كمجاز بيت القزويني كما في الشكل (٢١) أو مستوى سقف مجذوع النخيل والحصير والذي يعد من أقدم أنواع التسقيف .

زينت بعض سقوف المجاز بمشبك مستطيل الشكل ذي قضبان حديدية تربطها فواصل خشبية لدخول النور والهواء الى المجاز من خلال الفتحات والمداخل الموجودة والمطلة عليه من الطابق العلوي ومن المحتمل ان إستخدام هذا المشبك هو للتقليل من إرتفاع السقف عند النظر اليه .

٣ - الفناء (الساحة المكشوفة) :

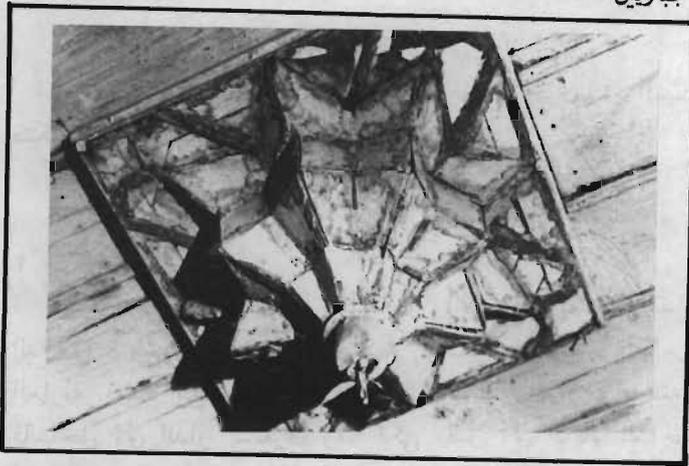
وهو من العناصر الرئيسية المهمة التي حظيت بها العمارة العراقية بصورة عامة والبيت بصورة خاصة يعد مصدر النور



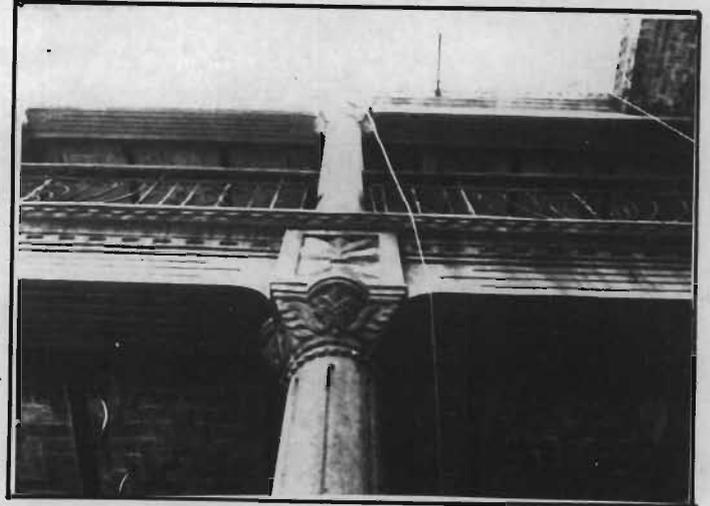
شكل (٢٣) سقف مستند على اعمدة خشبية تعرف (الدلكات) في محلة الجباوين .



شكل (٢٢) طارمتان لاحد البيوت احدها فوق الاخرى تطل مباشرة على الفناء المكشوفة .



شكل (٢٥) عينة تراثية وسط احدى الغرف في محلة المهديّة .



شكل (٢٤) اعمدة اجرية مزينة تيجانها بالزخارف النباتية في محلة المهديّة .

٦ - الحجر والغرف :-

وهي الاماكن المخصصة للمعيشة والنوم ويغلب على اشكالها الاستطالة .

زينت هذه الحجر والغرف بمجموعة من الشبابيك الخشبية المزخرفة ذات الزجاج الملون أو خشبية تتخللها القضبان الحديدية أو فتحات اجرية بشكل هندسي يعطي الضوء والهواء الداخل اليها من الساحة المكشوفة أما سقوف الغرف فكانت معظمها خشبية بشكل ترايش زينت ببعض العينات التراثية في وسطها كما في الشكل (٢٥) او من الصفايح الحديدية المطروقة والمزخرفة باشكال نباتية كما زينت بعض السقوف بالزخارف الحصى والنباتية .

أكثر تطل مباشرة على الفناء المكشوف في الطابق الارضي والطابق الاول شكل (٢٢) . ولوجود الطارمة أهمية لحماية أهل الدار من تقلبات الظروف الجوية أثناء الانتقال في النهار حيث تتقدم الحجر في الطابق الارضي والغرف في الطابق العلوي . وسقف الطارمة مشيد من جدوع النخيل والحصير والمستحدث منها مشيد بالحديد والأجر .

ويستند السقف على أعمدة خشبية أو اجرية ، والخشبية معظمها طويلة وممشوقة وتيجانها مزخرفة بزخارف متنوعة كما في الشكل (٢٣) ، () .

أما الاجرية فتزين تيجانها زخارف نباتية كما في الشكل (٢٤) .



شكل (٢٧) باب خشبي لسرداب مشبك الشكل (قيم) في محلة المهديّة .



شكل (٢٩) غرفة تطل شبابيكها على طارمة الطابق الاول من البناء .

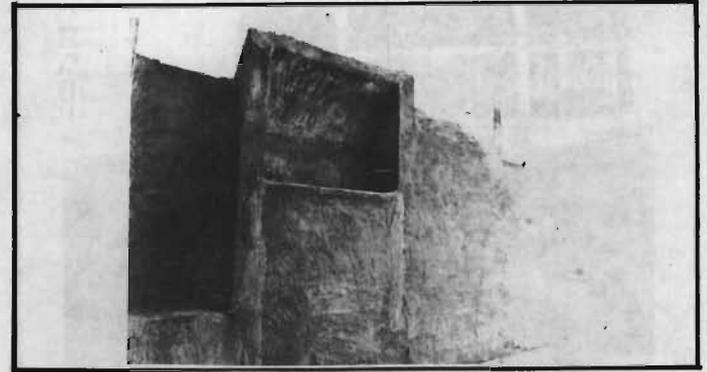
وللسرايب شبابيك صغيرة تطل على الطارمة بمستوى أرضيتها. وتكون من القضبان الحديدية (الشيخ) الغرض منها لدخول الضوء والهواء الى داخل السرداب وهناك فتحات تزين الجدران الداخلية للسرداب تعرف بـ (المنافذ الهوائية) تنتهي فتحاتها الى السطح كما في الشكل (٢٨) والغرض من تشيدها هو لتلطيف الهواء وتجديده في الداخل بالإضافة الى حنايا اخرى تعلوها أقواس نصف دائرية تزين الجدران والملاحظ أن معظم سرايب بيوت الحلة حول استخدامها من مأوى للقبيلة. صيفا الى مخازن لوضع الأثاث المهملة أو ذفر البعض منها ولا تزال بعض الملحقات العارية موجودة كالشبابيك أو منافذ الهواء المطلة على السطح. وتطل بعض السرايب غرفة مشيدة على امتداد السرداب وتطل بشبابيكها على وحدات الدار ويرتقي اليها بواسطة سلم خاص من إحدى اركان الدار .

٨ - الغرف المعلقة :-

وهي الغرفة التي يرتقي اليها بواسطة سلم خاص تقع في



شكل (٢٦) باب خشبي لسرداب ونماذج من الاقواس تعلو المدخل في محلة الجباوين .



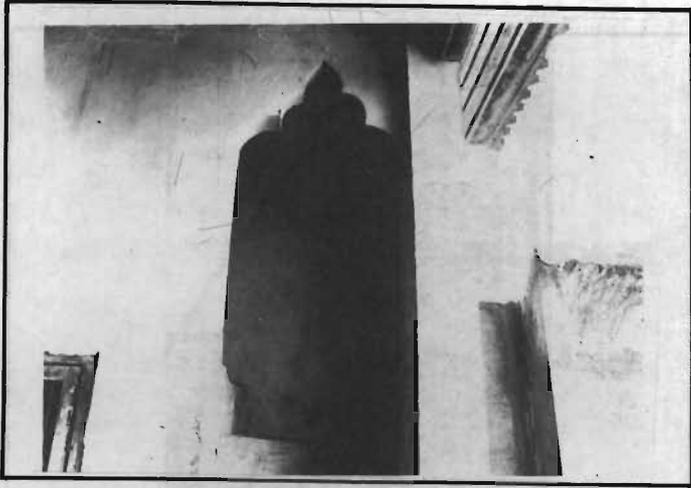
شكل (٢٨) منافذ هوائية وملقف هوائي تنتهي فتحته الى السطح .

وتكون أرضيتها من الطابوق الفرشي الصغير أو الكاشي المزخرف ولها مدخل أو أكثر يطل على الطارمة أو الساحة المكشوفة مباشرة .

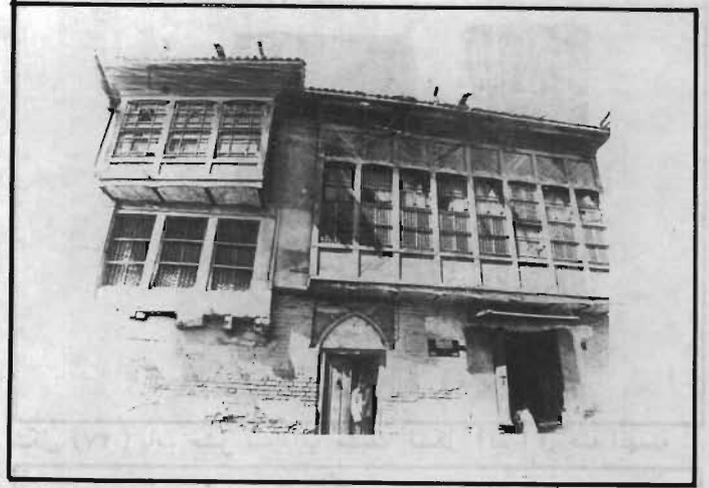
٧ - السرداب :-

ويكون عادة منخفضاً عن مستوى ارضية البيت بعدة درجات والملاحظ على بيوت مدينة الحلة ندرة السرايب وقلتها وربما يرجع السبب الى طيب جوها ولطف نسيمها ، او ارتفاع منسوب المياه الجوفية في المنطقة مما أدى الى قلة السرايب فيها . وان وجدت فإنها قليلة العمق تعرف (بالرهرب) .

أغلب أبوابها يكون بشكل إطار خشبي تتخلله القضبان الحديدية (الشيخ) كما في الشكل (٢٦) أو بشكل مشبك خشبي (قيم) كما في الشكل (٢٧) وتعلو بعض مداخل السرايب أقواس بأشكال مختلفة ومتداخلة انظر شكل (٢٦) أما السقوف فتكون بشكل قبة من الآجر ، وقبة بشكل عرقجين قائمة على عقود مدببة تزين زواياها المقرنصات ، والمستحدث منه شيد سقفة بالحديد والآجر .



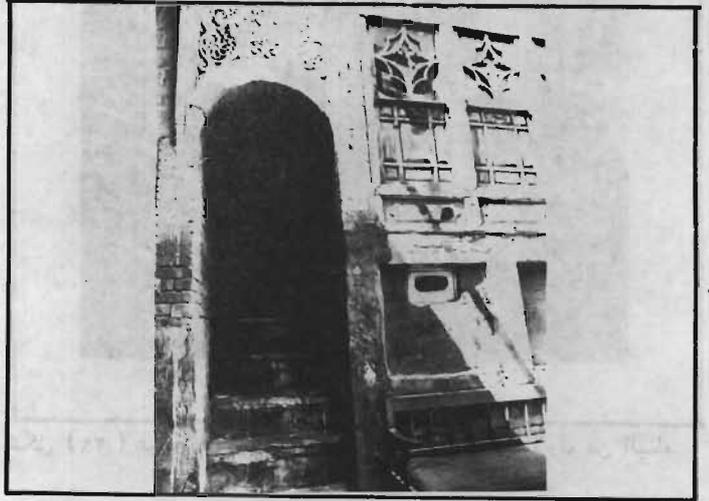
شكل (٣١) قوس مزين بالمقرصات يعلو احد السلام في محلة تعيس .



شكل (٣٠) غرفة معلقة من الخشب تبدو كأنها غرفة واحدة مع شناسيل خشبية .



شكل (٣٣) سياج حديدي عرف بالمحجر مزين بزخارف من الحديد الملوئ في بين القزويني .



شكل (٣٢) قوس نصف دائري يعلو احد السلام زين باطنه بالزخارف النباتية يقع في احد بيوت محلة الجباوين .

٩ المباشي والمحجرات :-

وهي الممرات المؤدية الى الغرف وتحيط بالطابق الاول بواسطة سياج حديدي يعرف بالمحجر ذي اشكال مختلفة منه البسيط ويكون بشكل قضبان حديدية (شيش) أو باشكال زخرفية ملتوية يربط فيما بينها الروابط الخشبية من الخشب المجروح على غرار المحجران في مدينة بغداد كما في الشكل (٣٣) أو باشكال مستحدثة كما في الشكل (٣٤) .

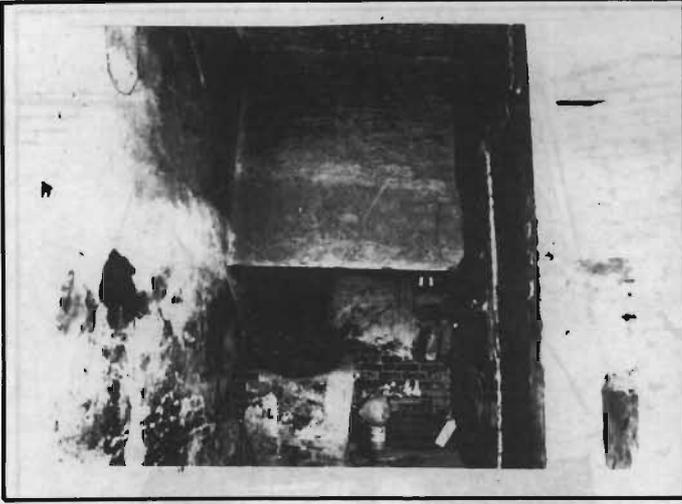
١ - المطبخ :-

يعتمد وجوده على قدرة الشخص المالية ويكون موقعة في أحد

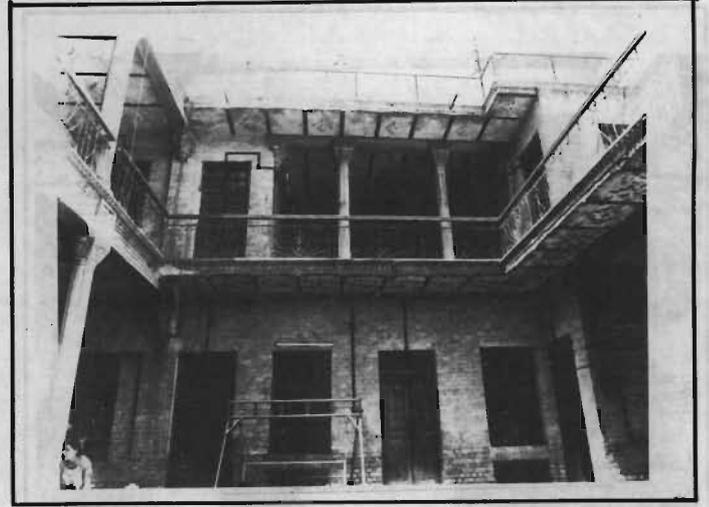
احدى زوايا الطابق العلوي وتطل هذه الغرفة بمجموعة من الشبايك الصغيرة المختلفة على طارمة الطابق الاول شكل (٢٩) وبعضها تشرف مباشرة على الزقاق الخارجي بحيث تبدو للناظر اليها كأنها تشكل قطعة واحدة مع الشناسيل كما في الشكل (٣٠) والملاحظ على بيوت الحلة ندرة وجود هذه الغرفة فيما اذ قورنت بيوت مدينة بغداد .

٩ - السلام :-

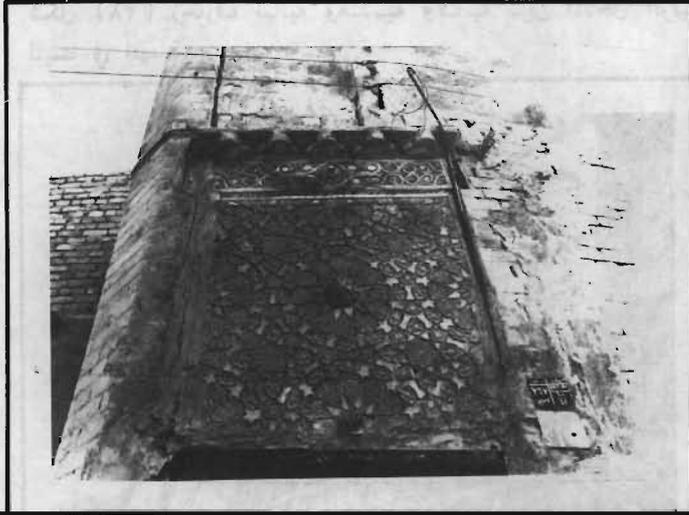
ويرتقي بواسطتها الى الطابق الاول أو السطح او الى الغرف المعلقة وتتقدم بعض السلام مدخل يعلوه قوس باشكال مختلفة شكل (٣١) ويزين اعلاه زخارف جصية أو أجريية نباتية شكل (٣٢) ولبعضها ابواب ذات اطار خشبي تتخلله القضبان الحديدية (الشيش)



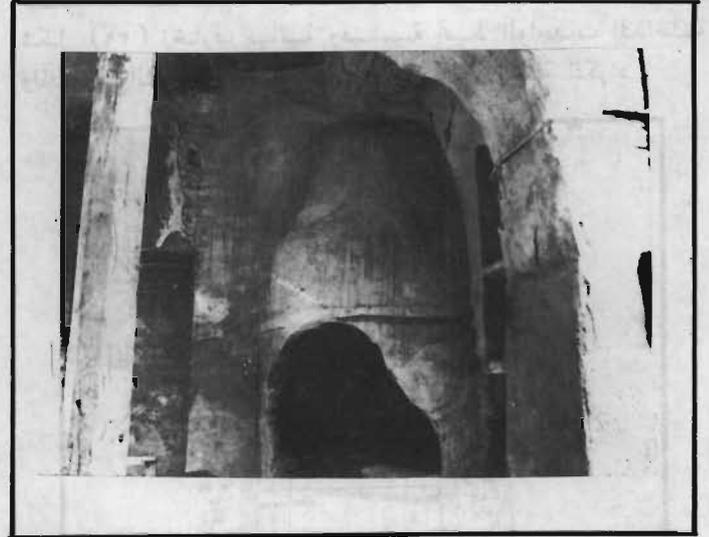
شكل (٣٥) فتحة مجوفة بجانب تنور لتسريب الدخان من المطبخ الى السطح.



شكل (٣٤) محجر مستحدث في محلة المهديّة.



شكل (٣٧) زخارف هندسية ونباتية تزين اعلى المدخل الرئيسي في احد البيوت التراثية بمحلة الجامعين.



شكل (٣٦) مكان اعداد القهوة (الكانون) بمدخنة مؤدية الى سطح الدار في محلة الطاق.

عبارة عن بناء في الجدران شيد من الآجر والجص ذي فتحة من الاسفل ويرتفع عن مستوى الارض بحوالي متر واحد ويحتل احد اركان البيت وتنتهي فتحة المجوفة الى السطح لتسريب الدخان منها، كما في الشكل (٣٦).

اركان البيت والملاحظ في بعض البيوت وجود التنور داخل المطبخ مما دعت الحاجة الى وجود فتحات مجوفة لتسريب الدخان من المطبخ الى السطح كما في الشكل (٣٥).

٢ - الحمام -

افتقرت بيوت الحلة الى وجود الحمام ربما يرجع سبب ذلك الى انتشار الحمامات العامة، باستثناء البيوت الكبيرة العائدة للشخصيات المتمكنة والبارزة، حيث اشتملت على حمام ومنزح كبيت القزويني.

الحلية الزخرفية في البيت الحلي :

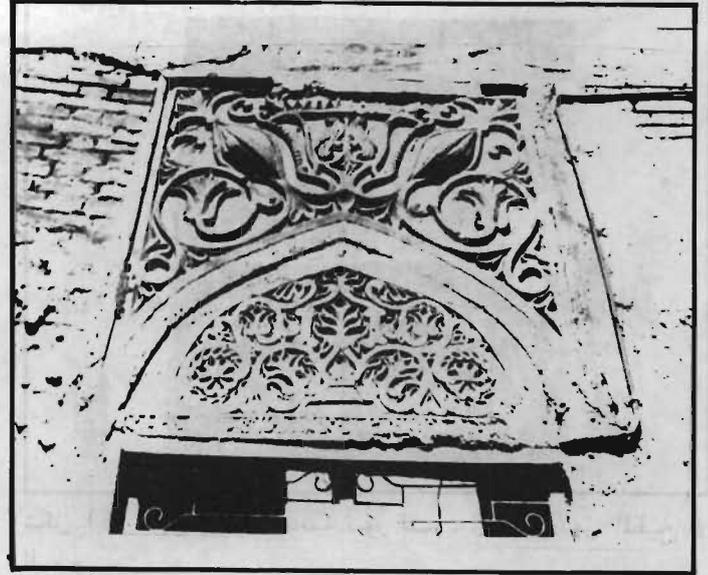
أحتلت الزخرفة بأنواعها نصيباً واهتماماً في بيوت الحلة وتركزت في الاقسام الداخلية كالواجهات المطلة على الساحة المكشوفة والافاريز المحيطة بالطابق الاول وفي اعلى مداخل الابواب والشبايك - ويمكن تقسيم أنواع الزخارف الى :

٣ - محل اعداد القهوة (الكانون)

انفردت بعض البيوت الكبيرة بهذا العنصر العماري وهو



شكل (٣٩) زخارف نباتية وهندسية تحيط بالواجهات الداخلية والمدخل والشبابيك والسقوف وتطل على الفناء بمحلة الكراد.



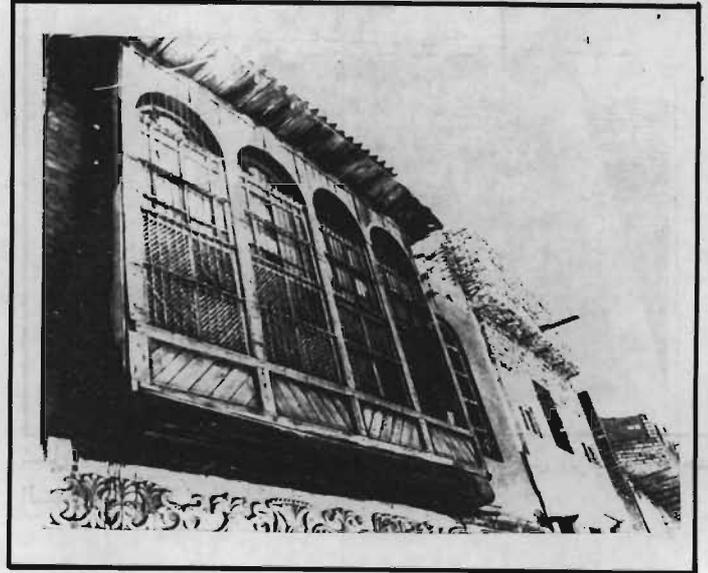
شكل (٣٨) زخارف نباتية وهندسية وكتابية تزين المدخل الرئيس لبيت في المهديّة.



شكل (٤١) مدخل مزين بشكل يشبه التاج.

وعلى جانبي المدخل الرئيسي كما في الأشكال (٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠).

أما من حيث أشكالها، فالزخارف النباتية قوامها الفروع والأغصان والمراوح النخيلية أو ما يشبه الوردية أو بأشكال مخزومة ومحورة عن الطبيعة ومحفورة بشكل بارز أو غائر بالإضافة إلى أشكال أخرى تزين أعلى المداخل كالتاج الملكي محيط به من



شكل (٤٠) زخارف نباتية بشكل اقريز تحيط بالشاشيل المطلة على الزقاق في محلة الكراد.

- ١ - النباتية والهندسية
- ٢ - الكتابية
- ٣ - الحيوانية

الزخارف النباتية والهندسية :-

وهي أكثر الأنواع انتشاراً وتركزت في أعلى المداخل الرئيسية وبواطن العقود والأبواب الداخلية والأطر المحيطة بها والواجهات والأفاريز المحيطة بالفناء، كما تزين السقوف والروابط الخشبية التي تفصل بين الأعمدة التي تتقدم الطارقات ومدخل السلالم إضافة إلى شبابيك وواجهات الغرف والشاشيل الخارجية المطلة على الزقاق والشرفات المحيطة بالسطح (الستارة)

٣ - الزخارف الحيوانية :

على الرغم من قلة إنتشار هذه الزخرفة فيما إذا قورنت بالانواع الاخرى ولكنها مع ذلك لم تكن مهملة كل الاهمال ، وإنحصرت أغلبها في بواطن العقود التي تعلو المداخل الرئيسية وأشكالها تتمثل بالديك والحصان والاسد كما في الشكل (٤٣) .

أبنية أخرى ٣٣

لا تقتصر المحلة الواحدة على وجود البيوت التراثية فقط وإنما هناك أبنية أخرى تتطلبها الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكاني المحلة ومن هذه الابنية :

(١) الحمامات العامة

(٢) الخانات

(٣) الاسواق

١ - الحمامات :

لاتزال بعض الحمامات القديمة موجودة في بعض محلات المحلة ، في حين أزيل القسم الاخر بسبب التطور السريع العمراني الحديث للمناطق ، ومن هذه الحمامات :

١ - حمام وتوت :

يعود الى حسين علي وتوت يقع في محلة اللطاق ، وهو خاص بالرجال ويطل على الشارع العام في حين يوجد حمام آخر الى جانبه خاص بالنساء ، ومدخله يطل على الزقاق وهما من أقدم الحمامات الباقية ، الا أنها قد طرأ عليها إستحداث في الواجهات الخارجية ، وإستبدال المدخل الرئيسي بباب حديث ، ويؤدي هذا المدخل الى دهليز مقبى بالاجر ، ثم الى منزع وقاعات مختلفة في سعتها ومقباة بالاجر تتوسطها فتحة (منور) خاص لدخول الضوء والهواء الى داخل القاعات أو يستند السقف على عقود مختلفة ترتكز على دعائم آجرية كما .

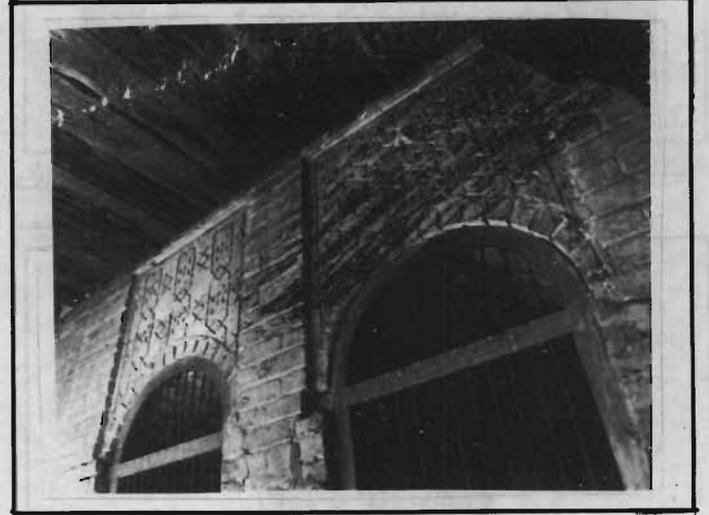
٢ - حمام كاظم العنقوص :

يقع هذا الحمام في محلة الجباويين مدخله الرئيسي خشبي كبير ذو مصرعين تزيينه المسامير الحديدية ينزل اليه بواسطة درجات الى قاعة مستطيلة الشكل (منزح) سقفها مستحدث مبنى بالحديد والاجر ، ويحتوي المنزح على مصطبة مستطيلة للجلوس أسفلها فتحات ترتفع عن مستوى أرضية المنزح

(٣٣) سنتاؤها بشكل موجز

الجانبين العلم العراقي كما في الشكل (٤١) .
أو بشكل أفريز من الحبيبات أشبه ماتكون بالسجحة يحيط بأعلى العقد الذي يعلو المدخل
أما الزخارف الهندسية فتعددت أشكالها منها المعين والمثلث .
والمربع والمستطيل واشكال نجمية أو حصرية كما في الشكل (٤٢) .

وعملت هذه الزخارف بطريقة على الآجر أو الجص أو الخشب .



شكل (٤٢) زخارف لاشكال هندسية متنوعة في محلة كلبج .



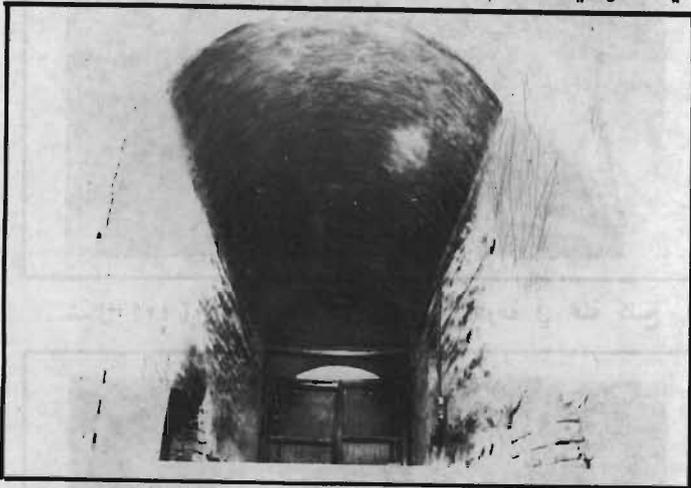
شكل (٤٣) زخارف حيوانية ونباتية وهندسية تعلو احد المداخل الرئيسية في محلة المهديا .

٢ - الزخارف الكتابية :

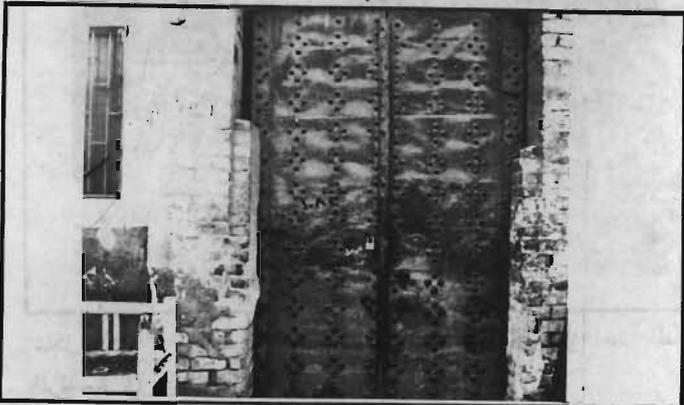
إنحصرت الزخارف الكتابية في أعلى المداخل الرئيسية وأفاريز الشناشيل وتعتبر من الوسائل للتعرف بزمان تشييد البناء أو إستخدمت منها في ذكر بعض العبارات الدعائية والايات القرآنية التي إنخذت أشكالاً زخرفية جميلة كما في شكل (٣٨) .



شكل (٤٥) المدخل الرئيسي لآحد الخانات بمحلة جبران يعود للسيد سعيد العزاوي .



شكل (٤٦) مجاز مقبى بالآجر لخان سعيد العزاوي .



شكل (٤٧) مدخل رئيسي ضخم لخان عبدالغفار الماشطة في محلة جبران .

٤٧ يعود الى خان عبد الغفار الماشطة

(٤٨) يعود الى خان سليم بك

(٣٦) تم تسقيف السوق بهذا الشكل من قبل الوالي عمر باشا سنة

١٢٧٤ كما عمل على توسيع السوق أيضاً (الحي ، تاريخ الحلة ،

ص ١٤٣) .



شكل (٤٤) نموذج منزع حمام مؤدي الى احدى القاعات الخاصة بالحمام في محلة الجباوية .

بحدود متر واحد إستخدمت لوضع (حاجاب المستحم) كما يحتوي على أحواض حجرية ويؤدي المنزع الى قاعات مختلفة في المساحة كما في الشكل (٤٤) .

٣ - حمام الحاششة :

يقع هذا الحمام في محلة جبران ويدعى حالياً بحمام - الجمهورية وهو على غرار الحمامات السابقة من حيث تخطيطها وحصول تغيرات وإستحداث في البناء . مع إبقاء بعض الواجهات الخارجية القديمة المزينة بالشبابيك .

٢ - الخانات :

تركزت في جانب الصوب الكبير وخاصة في محلة جبران والجبارين والمصرية ، أما الخانات في جانب الصوب الصغير فكانت قليلة ، وتركزت في السوق الصغير في حين تخطيطها وطرزها المعماري والزخرفي لا تختلف عن الخانات الموجودة في العراق في الفترة العثمانية بصورة عامة . عرفت هذه الخانات بأسماء مالكيها أو مهنتهم كخان حسين الخواجة^(٣٤) وسعيد العزاوي وعبد الغفار الماشطة ، وخان سليم بك ، وخان الدبس كما في الأشكال (٤٥ - ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) (٣٥)

(٣٤) وهو مختار محلة المهديّة خلال الحكم العثماني سنة ١١٦٣ (الحلى / تاريخ الحلة / ص ١٥٧) .

(٣٥) الاشكال :

(٤٥) يعود الى خان حسين الخواجة

(٤٦) يعود الى خان العزاوي

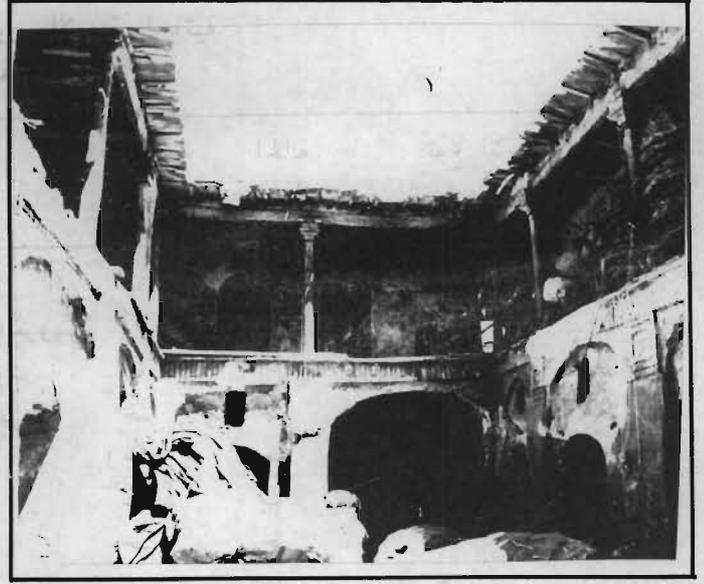


شكل (٤٩) السوق الصغير من الداخل . سقفه على شكل جملون . في جانب الصوب الصغير من قصبة الحلة .



شكل (٥٠) السوق الكبير في جانب الصوب الكبير من قصبة الحلة مع بعض التغييرات التي طرأت على حوانيته بينما حافظت البقية على طرازها المعماري القديم .

والملاحظ على هذه الاسواق بصورة عامة قد حصل عليها تغييرات وعمارية حديثة وهذا ما يلاحظ في سقوف بعض الحوانيت (الدكاكين) سقفت بالحديد وتغير الواجهات والجدران . مماثلة على السوق كما في الشكل (٥٠) في حين أن هناك بعض البقايا القديمة من التسقيف في الجدران كالتك الحشبية .



شكل (٤٨) خان سليم بك في سوق الصاغة .

واستخدم الاجر البابلي مع الجص في تشيدها ومعظم هذه الخانات في حالة يرثى لها من حيث الاهال والبعض منها حجر . والقسم الآخر تحول من استخدامه السابق الى ورشة لعمل التجارة ، أو مخازن للحبوب كما في الشكل في حين البعض الآخر جرى عليه تجديد ، مما افقده الطابع التراثي المميز .

٣ - الاسواق :

وتتألف من مجموعة من الحوانيت (الدكاكين) المتناظرة سقفت بالخشب وصفائح الحديد على شكل جملون (٣٦) كما في الشكل (٤٩) شملت هذه الاسواق جانب الصوب الكبير وجانب الصوب الصغير .

١ - السوق الكبير :

ويقع في جانب الصوب الكبير تتفرع من هذا السوق عدة أسواق اصغر منه في المساحة عرفت هذه الاسواق باسماء المهن التي يمارسونها مثل : سوق الصاغة ، سوق الدجاج - الصفارين - العلاوي وغيرها ..

٢ - السوق الصغير :

انحصر وجود هذا السوق في جانب الصوب الصغير وكان غرار السوق الكبير من حيث التخطيط والحوانيت المتقبلة والسقوف .

إحصائية مجدولة للدور والابنية التراثية
في مدينة الحلة

نوع الاستخدام	الحالة الحالي	الدرجة البنائية	إسم المالك التراثية	رقم المبنى	إسم المحلة	بت
سكن	ب	ب	ناصر حسين	٣٢٥	الطاق	١ -
سكن	ب	أ	جعفر محمد علي العرويني	٣٢٧-٢٧٩-٢٢٧	الطاق	٢ -
حمام	أ	ب	حسين علي وتوت	٣٧١	الطاق	٣ -
سكن	ج	ج	كاظم أحمد بدير	٠٦٩	الجامعين	٤ -
سكن	ج	ج	عبد عون	٤٣ / ١٠٠	الجامعين	٥ -
ورشة نجارة	ب	ب	سعيد الامين	٢٢	جبران	٦ -
	ج	ج	/	١٩	جبران	٧ -
حسينة	ب	ج	/	١٨٥٧	جبران	٨ -
فندق	ب	ب	عبد العال حسين علوان	١ / ١٥٤	جبران	٩ -
شركة لتجارة الحديد والخشب	ج	ج	كاظم الحاج علوان	٥٥٦	جبران	١٠ -
ورشة نجارة	ج	ج	محمد نوري	١٤٥	جبران	١١ -
سكن	أ	ب	حسين عجم	٣٤ / ٥٦	جبران	١٢ -
خان مهجور	ج	ج	سعيد العزاوي	٧٠٩	جبران	١٣ -
سكن	ب	ج	سعيد الامين	١٢ / ١١	جبران	١٤ -
سكن	ب	ب	محمد حساني		جبران	١٥ -
سكن	ب	ب	عبد الحلیم الماشطة	٢٦١	جبران	١٦ -

نوع الاستخدام الحالي	الحالة البنائية	الدرجة التراثية	إسم المالك	رقم المبنى	إسم المحلة	بت
خان	أ	ب	عبد الغفار الماشطة		جبران	١٧ -
ورشة نجارة	ب	ب	وهاب يوسف	/	جبران	١٨ -
مخزن للصوف	ج	ج	عبد جابر العطار	٦ / ٣٠	جبران	١٩ -
لعمل الصناعات الفلكورية	ج	ب	عباس عليوي	٩٥	جباويين	٢٠ -
خان مهجور	ج	ج	جليل عوض	٢١١	جباويين	٢١ -
سكن	ج	ج	حمزة رضا	٢٢٢	/	٢٢ -
سكن	ب	ب	فهمي كريدي	٤٢	جباويين	٢٣ -
سكن (تواراة سابقا)	ب	ب	الاموال الجمدة	٤٠٠	جباويين	٢٤ -
سكن	ب	ب	الاموال الجمدة	١٣٢ / ٤٨	جباويين	٢٥ -
سكن	ج	ج	أشرف بهجت أفندي	١٢٤ / ٤٨ ب	جباويين	٢٦ -

ت	اسم المحلة	رقم المبنى	اسم المالك	الدرجة التراثية	الحالة البنائية	نوع الاستخدام الحالي
٢٧ -	جباويين	٥٧٢	حفظي كاظم	ج	ج	سكن
٢٨ -	جباويين	٥٧٣	عباس عبود برين	ب	ب	سكن
٢٩ -	جباويين	١٥ / ٤٧	كاظم العنصوص وشركاؤه	ب	ب	حمام
٣٠ -	جباويين	٥٠٦	رضية جبار	ب	ب	سكن
٣١ -	جباويين	٧٥٦	حمدية حسان الاحمد	ب	ب	سكن
٣٢ -	المهدية	٣٠٠	حسن ناصر حسين	ب	ب	سكن
٣٣ -	المهدية		جاسم حمادي الحسيني	ب	آ	سكن
٣٤ -	المهدية	٣٠٤	سعيد الامين	ج	ج	سكن
٣٥ -	المهدية		حسين الحواجة	ب	ب	خان (ورشة نجارة حالياً)
٣٦ -	المهدية	٣٢٥	كاظم علوان	ج	ب	سكن
٣٧ -	المهدية	٣١٩	موسى ناجي الاعرجي	ب	ب	سكن
٣٨ -	تعيس	٣٣	خضر	ج	ج	سكن
٣٩ -	تعيس	٢٢	محمد سالم	ج	ج	سكن
٤٠ -	تعيس	٢ / ٢٠٢٠	هادي الصفار	ب	ب	سكن
٤١ -	كلج	١ / ٦٦	صالح نعمة	ب	ب	سكن
٤٢ -	كلج	٢ ت / ٤٣٢	حسين مال الله	ب	ج	سكن
٤٣ -	كلج	٩ ت / ٢٦٩	عباس بريسم	ب	ب	مخزن وسابقا خان
٤٤ -	كلج		جلال عارف	ج	ج	سكن وسابقا مدرسة
٤٥ -	الوردية	٤ / ٣٠	ابراهيم حرية	ج	ب	سكن
٤٦ -	الوردية	٤	حسين يوسف مهدي	ب	آ	خان
٤٧ -	الوردية	٤ / ٣٦ ، ٤ / ٣٤	باسم حميد السماوي	ب	ب	سكن
٤٨ -	الكراد	٣٤٢	خليل ابراهيم البارود	ج	ج	سكن
٤٩ -	الكراد	٤٧٢ / ٩	نوري صالح العطية	ب	أ	سكن
٥٠ -	الكراد	٦	محمد هاشم عباس	ب	ب	سكن
٥١ -	الكراد	٣٣٥	محمد حسين سلمان	ب	ب	سكن
٥٢ -	الكراد		هاتف حسن السعدي	ب	آ	سكن
٥٣ -	الكراد	٥٩٨	علي السعدي	ب	ب	سكن
٥٤ -	الكراد	١١٥	صاحب ناجي	ب	ب	سكن

مجموع الدور والابنية التراثية والبنائية
لدرجة (أ - ب - ج) (١)

الدرجة التراثية

الرمز	المجموع
أ	١
ب	٣٣
ج	٢٠
الدرجة البنائية	١٠

الرمز	المجموع
أ	٧
ب	٢٨
ج	١٨

نعني بالرمز (أ) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى جيدة
نعني بالرمز (ب) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى متوسطة
نعني بالرمز (ج) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى سيئة

مصادر البحث

- ١ - ابن بطوطة : -
مهدب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار
وعجائب الاسفار وقف على تذهيبه وضبط غريبه واعلامه أحمد
العزامري بك ومحمد أحمد جاد المولى بك ، ج ١ ، طبع بالمطبعة
الاميرية ، ببلاط القاهرة ، ١٩٣٤ .
- ٢ - ابن جبير : -
رحلة ابن جبير ، دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م
- ٣ - ابن منظور . أبي الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم /
لسان العرب المجلد الثاني دار صادر للطباعة بيروت ١٣٧٤ هـ /
١٩٥٥ م .
- ٤ - ابو الفداء : -
عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر / تقويم البلدان طبعة باريس
المحرسة بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤
- ٥ - اصغر : جبرائيل يوحنا /
مختصر المستفاد في تاريخ بغداد (مخطوطة)
- ٦ - بيج : - سرواليس /
رحلات الى العراق نقله الى العربية وقدم ترجمة له وعلق عليه
فؤاد جميل ، ج ١ المطبعة الاولى ١٩٦٦ مطابع دار الزمان
بغداد .

- ٧ - بنيامين :
رحلة بنيامين ، ترجمة عن الاصل العربي وعلق حواشيها وكتب
ملحقاتها عزز احداد ، الطبعة الاولى بغداد ١٩٤٥
- ٨ - البغدادي : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق/
مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع . وهو مختصر معجم
البلدان لياقوت : تحقيق وتعليق علي محمد البيجاوي ط . دار
أحياء الكتب .
- ٩ - البغدادي : محمد شكري/
أخبار بغداد وما جاورها من البلاد (مخطوط) ج ١
- ١٠ - دائرة المعارف الاسلامية/
يصدرها باللغة العربية أحمد الشتاوي إبراهيم زكي خورشيد .
عبد الحميد يونس حافظ جلال . مجلة الثامن .
- ١١ - الزركلي ، خير الدين/
الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب
المستشرقين والمستشرقين ج ٧ . الطبع الثالثة .
- ١٢ - الحلي / يوسف كركوش/
مختصر تاريخ الحلة / وقد صدرت بمقدمة نفسه الاستاذ عبد
الرزاق الحسني مطبعة العرفات بصيدا سورية ١٣٥٣ هـ /
١٩٣٤
- ١٣ - الحموي / ياقوت . شهاب الدين ابي عبدالله/
المشترك وضعه . صغعا طبع ١٩٤٦ .
- ١٤ - الحموي / ياقوت / معجم البلدان
المجلد الثاني دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت ١٣٧٥ هـ
١٩٥٦ م
- ١٥ - الحسيني / عبد الرزاق/
العراق قديما وحديثا مطبعة صيدا ١٩٤٨ .
- ١٦ - كحالة . عمر رضا/
معجم قبائل العرب القديمة ، ج ١ الطبعة الثانية دار العلم
للملايين بيروت ١٣٨٨ / هـ ١٩٦٨ م
- ١٧ - لجان / رحلة لجان الى العراق
مجلة المورد المجلد الثاني عشر العدد الثالث ١٤٣ هـ / ١٩٨٣ م .
ترجمة وتعليق الاب بطرس حداد عن الفرنسية .
- ١٨ - استرلينج/
بلدان الخلافة الشرقية نقله الى العربية وازاد اليه ووضع
فهارسه ليشير فرنسيس كوركيس عواد ، مطبعة الرابطة بغداد .
١٩٥٤ .
- ١٩ - المعودي /
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٤
- ٢٠ - مصطفى . فريال/
البيت العربي العراقي في العصر الاسلامي ١٩٧٧ .
- ٢١ - العزاوي . عباس/
تاريخ العراق بين إحتلالين ج ٣ . ج ٨ .
- ٢٢ - العمودي . الخطيب الموصل . ياسين خيرالله/
غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد ، دار السلام . دار منشورات
البصري مطبوعة دار البصري بغداد ١٩٦٨ .
- ٢٣ - الفيروز ابادي / مجد الدين/
القاموس المحيط - ج ٤ الطبعة الرابعة ١٩٣٥

The traditional architecture at Hilla

by:

FIRYAL MUSTAFA & REDHIA ABDUL-AMEER

The modern city of Hilla includes some old quarters such as Mahallat al-Jamiain, which is one of the oldest quarters at the city. That quarter was mentioned in the year 1101. Among the other old quarters are: M. al-Taq, M. Jabran, M. al-Mahiyeh and M. al-Jabbawiyeh. The public buildings, such as the inns and baths, are concentrated in M. Jabran.

Each of the old quarters includes many narrow alleys. Some of these alleys could be reached through doors or main entrances. Date palm trunks and mats were used to roof some alleys.

The traditional house at Hilla includes a doorway, open courtyard, Iwān, porch, rooms, basement, staircase, corridor... etc.